تدويل التعليم والتوأمة الجامعية لتنمية مهارات الاستاذ الجامعي دراسة اجتماعية ميدانية في جامعة المثنى

أ.م.د كفاء انعيم حنتوش
kafamily@mu.edu.iq
جامعة المثنى/ كلية الآداب

الملخص

يأتي البحث الحالي استجابة لأهداف وتوجهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دعم وتعزيز سبل التعليم الدولي،والتبادل المعرفي،وتوأمة الجامعات العراقية مع الجامعات العالمية،اذ أضحى التعليم العالي أحد روافد التنمية المجتمعية والذي يصب في تحقيقها،من خلال الأداء المتميز للجامعات والمتجسد في اداء مواردها الاكاديمية خدمة للمجتمع.ويهدف البحث الحالي التعرف الى مدخل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي ودوره في تنمية مهارات الاستاذ الجامعي.اما اهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث كانت كالاتي:

١. ان وزارة التعليم العالي ما تزال تعاني من ضعف او قلة تنفيذ برامج التوأمة مع الجامعات الدولية الرائدة والتي يمكن ان يكون لها دور فاعل في تطوير إمكانات وقدرات اعضاء الهيئات التدريسية.

٢. ان التدويل هو استراتيجية أساسية للجامعات،لأنه وسيلة فعالة لتحسين جودة التعليم والبحث للأستاذ الجامعي،وإعداد الطلاب والموظفين لبيئات دولية متعددة الثقافات.

٣. تبرز اهمية تدويل التعليم بصيغة التوأمة الجامعية في فاعلية الاداء على المستوى الشخصي،كونه يسهم بتنمية مهارات الاستاذ الجامعي وفي زيادة كفاءته وخبراته.

٤. اهم متطلبات الحراك والتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس.مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات الندوات الأبحاث الدولية.فهي بمثابة برامج تنمية وتدريب يمكنها ان تحقق فائدة كبيرة للباحث الاكاديمي.

٥. وجود تحديات تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي، تتمثل في ان جهود التدويل لا تنبع من استراتيجية واضحة سواء على المستوى الحكومي أو المؤسسي،وهذا ما يتطلب إحداث تطوير في أهداف وأساليب عمل التعليم العالي حتى يتم تخطي أوجه القصور.

الكلمات المفتاحية: تدويل التعليم،، والتوأمة الجامعية.

Internationalization of Education and University Twinning to Develop the Skills of University Professors

A Field Social Study at Al-Muthanna University

Assistant Professor Kafaa An'eem Hantoush

Al-Muthanna University - College of Arts

Abstract

The current research comes in response to the goals and directions of the Ministry of Higher Education and Scientific Research in supporting and enhancing the means of international education, knowledge exchange, and twinning Iraqi universities with international universities, as higher education has become one of the tributaries of community development, which contributes to achieving it, through the distinguished performance of universities embodied in the performance of their academic resources in the service of society. The current research aims to identify the twinning approach as one of the formulas for internationalizing university education and its role in developing the skills of the university professor. The most important conclusions reached by the research were as follows:

1. The Ministry of Higher Education still suffers from weakness or lack of implementation of twinning programs with leading international universities, which can have an effective role in developing the capabilities and abilities of faculty members.

2. Internationalization It is a basic strategy for universities, because it is an effective means of improving the quality of education and research for university professors, and preparing students and employees for international multicultural environments.

3. The importance of internationalizing education in the form of university twinning is highlighted in the effectiveness of performance at the personal level, as it contributes to developing the skills of university professors and increasing their efficiency and experience.

4. The most important requirements for international mobility and professional development for faculty members. Participation of faculty

members in international research conferences and seminars. They are development and training programs that can achieve great benefit for academic researchers.

5. The existence of challenges facing Iraqi universities towards internationalizing higher education, represented in the fact that internationalization efforts do not stem from a clear strategy, whether at the governmental or institutional level, and this requires developing the goals and methods of higher education work in order to overcome shortcomings.

Keywords: Internationalization of education, university twinning, university education, development, university professor.

المقدمة

يعد تدويل التعليم العالي أحد القضايا الرئيسة المميزة على مستوى العالم،فهو على درجة من الأهمية في عالم سريع التغير باعتباره وسيلة لتحسين الجودة ومدخلاً لتحقيق التنافسية،وأصبحت معظم الجامعات في أنحاء العالم في الآونة الأخيرة تركز جهودها على هذا المجال،ويعد التوجه نحو الأخذ بمدخل توأمة الجامعات،كأحد صيغ تدويل التعليم العالي في ضوء التحديات العالمية،ومدى مساهمته في تحقيق تنمية مهارات الاستاذ الجامعي والذي تتحدد في ضوئه نوعية وكفاءة مخرجات العملية التعليمية والبحثية للجامعة.

فمن منطلق أن التعاون،والتواصل مع المؤسسات التعليمية العلمية الرائدة صار ضرورة من أجل التنمية،وقد وجدت المؤسسات التعليمية الجامعية نفسها في وضع تنافسي مع أنظمة وشبكات المعرفة الجديدة. وزادت حدة هذه المنافسة.ولم تعد مؤسسات التعليم الجامعي قادرة على العمل إلا مع المجتمع الدولي الأوسع،وكذلك البحث عن أساليب وآليات جديدة للتكيف مع متطلباته.واهم هذه المتطلبات هي تطوير وتنمية الاداء الاكاديمي والمهني لأساتذة التعليم الجامعي بغية الوصول بالجامعات العراقية الى مستوى الجودة النوعية،ويمثل الحراك الدولي وتطوير الخبرات التعليمية والمهنية لأعضاء هيئة التدريس من أهم العناصر التي تساهم في نجاح التعليم الجامعي.احتوى البحث على جانبين الجانب النظري الذي تضمن المبحث الاول عناصر البحث من مشكلة واهمية واهداف وتعريف المفاهيم،اما المبحث الثاني تناول تدويل التعليم الجامعي اهميته واهدافه،اما المبحث الثالث تدويل التعليم الجامعي ودوره في التنمية المهنية :تفعيل التوأمة الجامعية انموذجا"،**اما** الجانب الميداني فتضمن المبحث الرابع الذي خصص للإجراءات المنهجية وتحليل الجداول والبيانات الخاصة بعينة البحث،وتضمن المبحث

الخامس والاخير تحليل الجداول والبيانات الخاصة بموضوع البحث والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

المبحث الاول :عناصر البحث ومفاهيمه

اولا": مشكلة البحث وتساؤلاته

في ظل تداعيات تبادل الخبرات والاستفادة من الخبرات المتطورة وتدويل التعليم وبزوغ مجتمع واقتصاد المعرفة أصبحت الجامعات العراقية بحاجة إلى أن تكون أكثر تطورا لمواكبة تللك التغيرات العالمية،إذ أصبحت أمام تحدى جديد يطالبها بتحسين نوعية أنشطتها التعلمية والبحثية والأكاديمية والادارية ،وخاصة بعد ظهور العديد من تصنيفات الجامعات،والتي فرضت على كل جامعة ضرورة العمل على صياغة استراتيجيات تنافسية تجعلها بمصاف الجامعات العالمية،ويعد التدويل أحد أهم الاتجاهات المعاصرة في التعليم العالي،والتوأمة الجامعية احد مداخلها التي تعمل بها معظم الجامعات في جميع أنحاء العالم،والتي تمثل أداة مهمة في التطوير الأكاديمي اذ تهدف إلى إضافة ودمج الأبعاد الدولية في التدريس والبحث وكافة خدمات التعليم في الجامعات،وبالتالي فإن التدويل هو استراتيجية أساسية للجامعات،لأنه وسيلة فعالة لتحسين جودة التعليم والبحث للأستاذ الجامعي،وإعداد الطلاب والموظفين لبيئات دولية متعددة الثقافات. ويشكل التواصل العلمي بين الجامعات اليوم ركنا أساسيا لتطوير وترقية البحث العلمي وجوهرا للنشاط الأكاديمي وبناء القدرات من خلال التفاعل بين الأوساط العلمية،وقد أصبحت التوأمة الجامعية اليوم تشكل جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية في العديد من الجامعات.

أن تدويل التعليم العالي اصبح واحدا من أبرز التوجهات الدولية المعاصرة لمنظومة التعليم العالي على مستوى البلدان المتقدمة والناشئة،وفي الواقع سعت بعض الجامعات العراقية إلى تدويل برامجها مع جامعات عالمية،ومع ذلك نجد ان هناك ضعف في تدويل التعليم الجامعي الذي قد يمثل احدى السبل لوصول الجامعات العراقية إلى الريادة العالمية.

وانطلاقا مما سبق يسعى البحث الراهن للإجابة على التساؤلات الاتية:

١. هل تساهم التنمية المهنية والاكاديمية للأستاذ الجامعي بتطوير التعليم الجامعي؟
٢. هل يساهم تدويل التعليم بصيغة مدخل التوأمة الجامعية بتطوير قدرات ومهارات الاستاذ الجامعي في جامعة المثنى؟
٣. ما التحديات التي تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي وتوأمة الجامعات؟

ثانيا":أهمية البحث

يأتي البحث الحالي استجابة لأهداف وتوجهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في دعم وتعزيز سبل التعليم الدولي،والتبادل المعرفي،وتوأمة الجامعات العراقية مع الجامعات العالمية،اذ أضحى التعليم العالي أحد روافد التنمية المجتمعية والذي يصب في تحقيقها،من خلال الأداء المتميز للجامعات والمتجسد في اداء مواردها الاكاديمية خدمة للمجتمع.

ثالثا":اهداف البحث

يهدف البحث الحالي للتعرف الى مدخل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي ودوره في تنمية مهارات الاستاذ الجامعي.

رابعا":مفاهيم البحث

اولا": تدويل التعليم Internationalization of education

جاء في المعجم الوسيط لفظ تدويل مقابل جعل الأمر دوليا اي يقوم على أساس التعاون بين الدول.[١] ويعني هذا المصطلح جعل أي قضية من القضايا محور اهتمام أو تدخل أو نشاط دول عدة [٢].ويعد التدويل أحد أهم التوجهات المعاصرة في التعليم العالي،حيث أصبح مصطلح التدويل (Internationalization) من أبرز المفردات شائعة الاستخدام في الجامعات في العالم اليوم،فالتدويل يعني إضفاء البعد الدولي والعالمي على أهداف المنظومة التعليمية ووظائفها بمؤسسات التعليم العالي بما يؤدى إلى حراك دولي للطلاب،وأعضاء هيئة التدريس والباحثين وبناء تعاون دولي وتوأمة وشراكة مع الجامعات العالمية.[٣]

ويعرف تدويل التعليم الجامعي على أنه"سمة محددة للجامعات تتضمن التغيير،وتحديث المنهج،والتنمية المهنية لهيئة التدريس،وحراك الطلبة بغرض تحقيق التميز في التدريس،والبحث".[٤]

ثانيا": التوأمة الجامعية Twinning University

التوأمة في اللغة وردت في عدة معاجم وقواميس عربية وأجنبية، فالتوأمة في المعجم الوسيط تعني (اتأمت)الحامل ولدت أكثر من واحد في بطن واحد،تائم أخاه ولد معه، وتائم الثوب ونحوه

[1] – مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط، الهيئة العامة لشئون المطابع االاميرية،القاهرة،١٩٩٨،ص٤٤١.

[2] – محمد يوسف الهزايمة،العولمة الثقافية واللغة العربية،الاكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٢،ص٣٥.

[3] – سماح محمد سيد أحمد،التصنيفات العالمية للجامعات،العربي للنشر والتوزيع،مصر،٢٠١٨،ص٤١.

[4] Rudzri –J.E Romulad, The Application of A strategic Management Model to the Internationalization ,of Higher Education Institutions, Higher Education,29(4),2004,p.421.

نسجه.[١] وفى معجم اكسفورد تعنى التوأمة ربط مدينتين في قطرين مختلفين ببعضهما في علاقة خاصة.[٢]

وفي الاصطلاح تعرف التوأمة بأنها: شكل من أشكال التعاون بين مؤسستين أو أ كثر.وقد عرف البنك الدولي التوأمة على انها عملية مزاوجة كيان منظمي في دولة نامية بكيان اخر يكون أكثر نضجا لتوصيل المساعدات الفنية الأولية مع متابعة ذلك بتوجيهات وتعليماتحسب حالة التوأمة وحسب الحاجة إلى مستوى تدريب معين [٣].

وتم تعريف التوأمة الجامعية بأنها"إدماج البعد الدولي فيما تقدمه الجامعات من مضمون أكاديمي مهني في برامجها،حيث تعبر التوأمة عن شراكة علمية مع الجامعات العالمية الرائدة،وتتمثل في التعاون العلمي والتقني مع الجامعات والمراكز العلمية المتقدمة من خلال اتفاقيات تسهم في الارتقاء ببرامج التعليم على المستوى القومي إلى المصاف العالمي للجامعات."[٤]

كما تعني إقامة شراكات منظمة،طويلة الأمد بين الجامعات وبعضها البعض عبر مجموعة من الوظائف الأكاديمية والإدارية،من خلال إقامة اتفاقيات،لتبادل الطالب والموظفين أو تقديم برامج مشتركة،وهو يختلف عن توقيع مذكرات التفاهم التقليدية بين الجامعات والتي تقوم على أساس شكلي للتعاون المستقبلي.[٥]

ثالثا":التنمية Development

يُعد مصطلح التنمية من أكثر المصطلحات تداولا،وقد تناول مفهوم التنمية عدد كبير من المفكرين السوسيولوجيين والاقتصاديين والسياسيين،وكل ضمن حيز إطار رؤيته .

تعني **التنمية** في اللغة الزيادة،ونما ينمي نمياً:زاد وكثُر، ويقال: نما الخضاب : أي ارتفع وعلا وزاد فهو ينمى.[٦]

[1] – مجمع اللغة العربية،المعجم الوسيط، المصدر السابق،ص٨٢.

[2] – Oxford, Word power, University Press, Arabic Edition for Soudi Arabia, printed in China, 2009, p. 827.

[3] – عبدالجواد السيد بكر،التوأمة والامتياز الاكاديمي في برامج التعليم العالي الدولية : نماذج ربط التكنولوجيا بالتنافسية في اليابان وماليزيا. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ،م١٩،ع ١،٢٠١٩،ص١١.

[4] – شيرين عيد مرسي، التوأمة الجامعية: كمدخل لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ .مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس،م٤٤،ع٤، ٢٠٢٠،ص١٤٣.

[5]–Baird J. & Renagi, O,University twinning partnerships for professional development in learning and teaching:examples from Papua New Guinea. Conference Paper“ International Conference on Quality Assurance and the Enhancement of Teaching and Learning in Higher Education, Macao, 2015.p6.

[6]. – ابن منظور، لسان العرب،ج٤، ط٣،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٩٩،ص٤٥٥١ .

وفي الاصطلاح تعرف التنمية **حسب تعريف (كارل ماركس)** Karl Marx على أنها "عملية ثورية تتضمن تحولات شاملة في البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي".[١]

وتعرف في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية على انها "الجهود التي تبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة افراده على استغلال الطاقة المتاحة الى اقصى حد ممكن لتحقيق اكبر قدر من الحرية والرفاهية لهؤلاء الافراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي".[٢]

كما **يعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها** "عملية تغيير اجتماعي مخطط يقوم به الإنسان للانتقال بالمجتمع الى وضع أفضل،وبما يتفق مع احتياجاته وامكانياتها الاقتصادية الاجتماعية والفكرية."[٣]

في تعريف اخر انها عملية ديناميكية تهدف الى الارتقاء بالمجتمع والانتقال به من الوضع الثابت الى وضع اعلى وافضل،وهي عملية تطور الى الامام وتحسين مستمر شامل او جزئي،وتعد شيء ضروري ومهم لكل مجتمع انساني،وذلك

لتحقيق اهداف الفرد والمجتمع،وتحقيق مستوى معيشة مناسب او حياة افضل،وتمثل عنصر اساسي للاستقرار والتطور الانساني والاجتماعي.[٤]

المبحث الثاني: تدويل التعليم الجامعي اهميته واهدافه

اولا": نشأة مفهوم التوأمة الجامعية والتوجه نحو تدويل التعليم

بدأت ممارسات التوأمة بشكل عام في الخمسينيات من القرن الماضي في أوروبا،والتي ظهرت في صورة توأمة المدينة،أو البلدية،وذلك لحماية أوروبا من حرب مدمرة مرة أخرى، وتعزيز الاتصال البشري، والسلام، والوحدة بين جميع البلدان الأوروبية،وذلك من خلال مختلف التبادلات، والروابط الثقافية، وإحداث الصداقة [٥].ثم انتقلت التوأمة إلى مؤسسات التعليم العالي عندما اقترحت منظمة اليونسكو برنامج توأمة الجامعات،وهو عبارة عن خطة عمل دولية تهدف إلى تعزيز التعاون بين الجامعات،وتعزيز الحركة الأكاديمية عن طريق الربط بين الجامعات في الاختصاصات الرئيسة،وخلال الدورة الخامسة والعشرين للمؤتمر العام لمنظمة اليونسكو عام ١٩٨٩ طلبت الدول الأعضاء من السكرتارية أن تضع خطة عمل دولية بهدف تدعيم التعاون

[1] – طارق السيد،علم اجتماع التنمية، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية، ٢٠٠٧،ص٣٦.

[2] – أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت ،٢٠٠٩،ص٣٨٤.

[3] قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث،مصر،١٩٩٨،ص٧٢. – عبد الهادي الجوهري،

[4] – مدحت محمد ابو النصر.ياسمين مدحت محمد ،التنمية المستدامة– مفهومها–ابعادها – مؤشراتها،المجموعة العربية للتدريب والنشر،القاهرة،٢٠١٧،ص١٧.

[5] –Ouchi،Fumika Twinning as a method for institutional development:a desk review .WBI evaluation studies,no. EG0485–Washington،DC:World Bank,2004,p2.

بين الجامعات مع التركيز على دعم التعليم العالي في الدول النامية،وتعزيز وجود روابط دائمة،ومتينة بين مؤسسات التعليم العالي،والمؤسسات العلمية على الصعيد العالمي[١].وفي عام ١٩٩٢ أنشئ برنامج "**كراسي التوأمة الجامعية**" المشار إليه فيما بعد ببرنامج **unitwin** وفقا لقرار اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته السادسة والعشرين ١٩٩١ يدعم البرنامج إنشاء كراسي اليونسكو،ويعزز التواصل والتعاون بين الجامعات من أجل تعزيز القدرات المؤسسية من خلال تبادل المعرفة [٢].

لقد ظهر التوجه نحو تدويل التعليم العالي عندما تبنت منظمة اليونسكو UNESCO إستراتيجية تدويل التعليم العالي والبحث العلمي منذ عام ١٩٩٨، وأقرت في نهاية التسعينات مبدأ التدويل كوسيلة للارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية وذلك من خلال إضفاء بعد دولي متعدد الثقافات على جميع جوانبها وأنشطتها،كما حثت الجامعات والمراكز البحثية على إعادة هيكلة أنشطتها لمواكبة التوجه نحو التدويل[٣].لقد عدت اليونسكو التدويل من أهم التحديات الكبرى التي تواجه الجامعات في القرن الحادي والعشرين وذلك لأنه يواجه تأثيرات العولمة وآثارها السلبية،مما يستوجب على مؤسسات التعليم العالي الانفتاح والتبادل الثقافي،وتفعيل اتفاقيات التوأمة والشراكة مع الجامعات المتميزة والالتزام بالمعايير العالمية للجامعات فهناك ارتباط وثيق بين التدويل وتحقيق الريادة للجامعات[٤].وتدويل التعليم العالي ليس ظاهرة جديدة تماما،ولكنها ظهرت في آسيا في الجزء الأخير من القرن التاسع عشر عن طريق إيفاد الطالب وأعضاء هيئة التدريس في الخارج للدراسات،أو البحوث المتقدمة،ومنذ التسعينيات حدث تطور سريع في أنشطة التدويل،والتي تعدت الأشكال التقليدية التي كانت قاصرة على تنقل الطالب،والعلماء،والباحثين إلى أن صار استيراد وتصدير أنشطة،أو خدمات التعليم العالي أحد الجوانب الرئيسة للمناقشات حول إصلاح التعليم العالي في العديد من البلدان على المستويين السياسي، والمؤسسي، وبدأ يأخذ أشكالاً عديدة مثل الفروع campuses branch ،والامتيازات franchises ،والتوأمة twinning ،وبرامج الشركات، والتعلم عبر الإنترنت، وبرامج التعليم عن بعد، والدراسة في الخارج، والبعض يعبر عن التدويل بأنه تعليم بلا حدود borderless ،أو تعليم عبر الحدود border–cross ، وجميعها مصطلحات تستخدم لوصف الحركة الحقيقية والافتراضية للطلبة، والمعلمين، والمعرفة، والبرامج التعليمية من بلد لآخر، وعلى الرغم من اختلاف تلك المفاهيم عن بعضها الا انها غالبا

[1] – محمد أمين المفتي، توأمة الجامعات، دراسات في التعليم العالي، ع ١ ،١٩٩٥،ص١٣٥.

[2] – the unitwin –unesco chairs Programme: Guidelinesand Procedures,unesco, paris, December,2017,p3.

[3] – منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة المؤتمر العالمى للتعليم العالى بعنوان " التعليم العالي في القرن الحادى والعشرين الرؤية والعمل"، وثيقة العمل اليونسكو، باريس، ٥–٩ أكتوبر ١٩٩٨.

[4] – سماح محمد سيد أحمد،التصنيفات العالمية للجامعات،مصدر سابق،ص٤١.

ما تستخدم بالتبادل[١].وتؤكد استراتيجية تدويل التعليم على خصوصية كل نظام تعليمي، بما يقوم عليه من سياق اجتماعي وثقافي محلي يختلف عن نظيره في المجتمعات الأخرى، وهو في الوقت ذاته يعكس الطبيعة العالميةّ للتعليم والبحث، ويسهم في التعامل مع الفرص والتحديات، ويعد أحد الوسائل التي تستجيب بها الدول لمتطلبات العصر، فقد فرضت على أنظمة التعليم العالي ترتيبات أكثر دولية.[٢] فضلا عن ظهور العديد من المنظمات الدولية التي تؤدي دورا في التعليم،والثقافة، والتنمية مثل اليونسكو،والبنك الدولي،ومنظمة التعاون الاقتصاديً، والتنمية، وغيرها، والتي أدت دورا وسيط وحافزا في تعزيز التعاون بين الأمم عن طريق التعليم،وذلك من خلال تعزيز التعاون الإيجابي،والشراكة بين الجامعات، وتحقيق المصالح المشتركة بين كل الأطراف المتعاونة على نحو عادل،وبما يدفع نحو العمل التعاوني الأكثر فعالية .[٣]

وبذلك يعد مدخل "**توأمة الجامعات**" من ضمن الصيغ التي اقترحت إضفاء البعد الدولي على التعليم من منطلق أن التعاون والتواصل مع المؤسسات التعليمية العلمية الرائدة صار ضرورة من أجل التنمية،وسد الفجوة المعرفية القائمة بين الدول المتقدمة والنامية،ويمكن من خلاله تحسين التصنيف الدولي للجامعات، وضمان جودة التعليم، وتأهيل الخريجين لسوق العمل، فضلا عن جذب الطلبة الدوليين، وزيادة الحراك الأكاديمي.[٤] فقد بدأت تزدهر في الآونة الأخيرة ترتيبات لبرامج التوأمة،وغيرها من مظاهر التعليم العالي العابر للحدود،فالجامعات في اوروبا، واستراليا، وامريكا الشمالية ترى أن ذلك سوق ضخم من خلال تقديم شهاداتهم في البلدان الأخرى، في نفس الوقت فإن سنغافورة والعديد من الدول قد حدد الخليج العربي كمراكز تعليمية لجذب طالب التعليم العالي الدولي، وبدأت دول الخليج تعتبر ذلك منافسة لجذب هذه الجامعات من الخارج ففتحت الصين أبوابها للمؤسسات الأجنبية، والهند تتحرك في نفس الاتجاه، بالإضافة إلى برامج

[1] – Huang ،F,Internationalization of Higher Education in the Developing and Emerging Countries: A Focus on Transnational Higher Education in Asia. Journal of Studies in International Education ،11(3– 4),2007,p 422..

[2] – محمد حسنين العجمى،التطوير الأكاديمى والاعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل ،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٧، ص٦٦، ١٢٥.

[3] – محمد إبراهيم عبد العزيز خاطر،تدويل التعليم أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية،دراسات تربوية ونفسية،مجلة كلية التربية بالزقازيق،ع ٨٧،٢٠١٨، ص٢٤٣.

[4] – شيماء جبر عبد الله الحبشي،رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، م٢٥،ع٩،٢٠١٩ ،ص٢٦.

التوأمة الموجودة في الجامعات، فهناك الجامعة الأمريكية التي يقدم فيها منهج على غرار الولايات المتحدة الأمريكية باللغة الإنجليزية في بيئة غير الولايات المتحدة.[١]

ثانيا":اهمية تدويل التعليم الجامعي واهم اهدافه

تهدف برامج التدويل ضمن مدخل التوأمة في التعليم العالي الى الربط بين مؤسسات التعليم في الدول المتقدمة،والدول النامية،وبين الدول النامية وبعضها البعض،والمساهمة في دعم شبكات التعليم العالي التعاونية،ومؤسسات البحث العلمي شبه الإقليمية والإقليمية.[٢] وللتدويل أهمية كبيرة خاصة للدول النامية وذلك لعدة اعتبارات يأتي في مقدمتها[٣]

١- حاجة الجامعات في الدول النامية للدخول في النظام العالمي للبحوث العلمية والابتكارات .

٢- المشاركة في فعاليات الاعتماد الدولي ونقل الوحدات الدراسية.

٣- زيادة حركية أعضاء هيئة التدريس والطالب.

٤- تنشيط اقتصاديات الدول .

٥- تعلم مداخل جديدة للعديد من القضايا الأكاديمية والإدارية .

٦- ديمقراطية إدارة المؤسسات الجامعية وتعميق الفهم للحرية الأكاديمية.

٧- تعزيز التضامن والتعاون الدوليين .

٨- زيادة القدرة التنافسية الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.

٩- تعزيز صناعة وتصدير التعلم .

١٠- إنشاء اتحادات إقليمية ودولية لزيادة الارتباط بين مؤسسات التعليم الجامعي عبر الحدود.

١١- بناء قدرات الدول من الموارد البشرية .

١٢- التوسع في الشبكات الإلكترونية التي تربط الأنشطة البحثية والتعليمية للجامعات على المستوى الدولي.

وهناك العديد من الأهداف التي يسعى لتحقيقها تدويل التعليم الجامعي منها: [٤]

١) السعي لتعزيز المكانة المؤسسية من خلال فتح فروع للجامعات في الخارج وبرامج التعلم عن بعد.

[1] -Altbach P.G, Twinning and Branch Campuses. In: The International Imperative in Higher Education. Global Perspectives on Higher Education. SensePublishers ، Rotterdam,2013،p107.

[2] - محمد أمين المفتي، توأمة الجامعات، مصدر سابق،ص١٣٥-١٣٦.

[3] - محمد عبدالرازق ابراهيم،تصور مقترح لبناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم, مجلة مستقبل التربية العربية, م ١٩ ,ع ٧٧ ،٢٠١٢،ص ٢٣٥-٢٣٦.

[4] -IAU , Affirming Academic Values in Internationalization of Higher Education: A Call for Action, International Association of Universities,2012,p.2.

٢) تعزيز أداء أعضاء هيئة التدريس،من خلال توفير فرص التنقل،والمشاركة في الشبكات الدولية،لإجراء بحوث بشأن القضايا الملحة في الداخل والخارج،واستفادتهم من الخبرات ووجهات النظر من الباحثين من أنحاء كثيرة في العالم .

٣) تطوير المناهج،فضلا عن تحسين نوعية التعليم والتعلم على المستويين الوطني والعالمي.

٤) يوفر الفرصة لوضع الأداء المؤسسي في سياق الممارسات الدولية الجيدة،من خلال تبادل الخبرات.

وعليه يمكن للتدويل أن يساعد الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والقيادات والموظفين على حد سواء.فهو يساعد الطلبة في الحصول على التعليم الجيد،خاصة في المناطق والمجالات التي يصعب أن تدرس أو تتوافر داخل بلدانهم،كما يساعد في تعزيز قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس والقيادات والموظفين،وتحفيز التفكير الاستراتيجي،وبالتالي يساعد على رفع المهارات الدولية والوعي العالمي لديهم. [١]نجد ان أهداف التدويل وأهميته تمتد لتغطي مختلف وظائف المنظومة الجامعية،فضلا عن انها تلبي العديد من الاحتياجات الوطنية والدولية.

المبحث الثالث: تدويل التعليم الجامعي ودوره في التنمية المهنية :تفعيل التوأمة الجامعية انموذجا"

اولا": تدويل التعليم والحراك الاكاديمي

ان من أنشطة تدويل التعليم الجامعي الحراك الأكاديمي الدولي لكل من الطالب وأعضاء هيئة التدريس والمنافسة على استقطابهم[٢].ويعد التعاون الأكاديمي الدولي كمتطلب أساسي لتدويل التعليم الجامعي في العصر الحديث.وقد شهد ثلاث موجات:[٣]

- **الموجة الأولى:** تضمنت سفر الطلاب من موطنهم الى الدول المتقدمة لمواصلة دراساتهم العليا،واستمرت هذه الموجة خلال القرن الماضي ومازالت حتى اليوم.

- **الموجة الثانية:** تتمثل في التعاون بين الجامعات في العالم من خلال إقامة قنوات التبادل العلمي وبرامج الاشراف المشترك، وعقد اتفاقيات التوأمة أو التحالف العلمي.

[1] – Minh, Quang Duong Internationalization of The Curriculum in Vietnamese Higher Education: Evidence from Vietnam National University of Hanoi, Journal of Education and Sociology, Vol.(4), No. (2),2013,p133 .

[2] –Hudzik, J. ,United States of America, In De Wite, H .et al (eds.): Internationalization of higher education, European Parliament's Committee on Culture and Education, European Union, 2015,p.1.

[3] – Mazzarol, T. et al: The Third Wave– Future Trends in International Education, The International Journal of Educational Management, Vol (17), No (3), 2003, p.90.

– **الموجة الثالثة:** ظهرت في الفترة الأخيرة،وتتمثل في فتح أفرع للجامعات الأجنبية،واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم عن بعد،وإقامة الجامعات الافتراضية.

يتم حراك الطلبة على المستوى الدولي عن طريق عقد اتفاقيات تعاونية دولية ثنائية أو متعددة الأطراف بين مجموعة من الجامعات تعطى للطالب حرية التنقل بين هذه الجامعات للدراسة الكاملة،أو لدراسة بعض المقررات التي تتم معادلتها في الجامعة التي ينتمى إليها الطالب، ومثال ذلك نموذج الرابطة الأوربية للتعليم الدولي المعروفة اختصارا باسم إيراسموس (ERASMUS) و (SOCRATES)[١].

وطبقاً لإحصائيات منظمة التعاون والتنمية الإقتصادية (OECD) عام ٢٠١١ عن نسب الطلبة الذين يدرسون خارج أوطانهم،فقد ذكرت الإحصائيات أن عدد هؤلاء الطلبة في العالم قد وصل إلى ما يقرب من (٤٠٣) مليون طالب، وكان متوقع أن يزداد هذا العدد في عام ٢٠٢٠ ، وأن ٧٧% يدرسون في دول تابعة لمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية[٢].

لتسهيل الحراك الطلابي على مؤسسات التعليم العالي أن تجد طرقاً مناسبة لاجتذاب الطلبة وذلك من خلال وضع استراتيجيات واليات واضحة لتسهيل إجراءات التسجيل والسفر والإقامة وما شابه.

لذلك يعد تدويل الحراك الأكاديمي من أهم الاستجابات للتطورات السريعة التي تفرضها البيئة العالمية المعاصرة على مؤسسات التعليم العالي،والتوجه نحو إضفاء البعد الدولي على خططها لتحقيق تعليم يسهم في بناء مجتمع المعرفة ويلبي متطلبات التنمية الاجتماعية والاقتصادية.ولتطبيق مدخل التوأمة الجامعية هنالك عدة متطلبات ينبغي مراعاتها والاخذ بها منها:

اولا":**متطلبات تشريعية** تتمثل في وضع قوانين ولوائح واليات عمل منظمة ومرنة تحدد طبيعة العمل بين الجامعات العراقية والجامعات الاجنبية.

ثانيا": **متطلبات ادارية** تتمثل في وجود قيادات ادارية كفؤة مؤهلة قادرة على تطوير وتحديث العمل الاداري المعني بالتعاون الدولي بما يسهل ويضمن سير الاجراءات وتسييرها.

ثالثا":**متطلبات مادية وبشرية** بتوفير الموارد المالية والبشرية اللازمة بما يضمن سير مبادرات واتفاقيات التوأمة.

رابعا":**متطلبات تقنية** تتمثل في توفير التقنيات والاجهزة الحديثة والتي تسهل تحقيق عملية التعاون المتبادل بين الجامعات.

1 –Van Damme, Dirk: Quality Issues in the Internationalisation of Higher Educatin Higher Education vol (41) ,2001 p 418.

2 –OECD: Education at a Glance 2013 – Highlights, OECD,2O13, p.32.

فالجامعات العراقية اليوم بحاجة إلى بذل الجهود لتطوير تعليمها،ووضع سياسات فاعلة تنظم وتراقب هذا التطوير وتوفر له المتطلبات اللازمة لتحقيق الأهداف المبتغاة منه وليكن ذلك في ضوء متطلبات تدويل التعليم والتوجه نحو تبنى صيغة او مدخل التوأمة الجامعية.

ثانيا":دور التوأمة الجامعية في تطوير مهارات الاستاذ الجامعي

يمكن للجامعة المساهمة في معالجة قضايا ومشكلات المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية معالجة علمية موضوعية،ولا يستطيع التعليم الجامعي أن يساهم في خدمة مجتمعه إلا بتنمية اساتذته على نحو يعينهم على اداء مسؤولياتهم بصورة أفضل من خلال توفير الجو الملائم،ولذا تحرص الجامعات على تطوير كفاءة الاستاذ الجامعي وبناء برامج التنمية المهنية لإكسابه الكفايات المعرفية والقدرات المهنية،لضمان تواصله في العطاء والتميز.

وان عماد تطور أي بلد بصورة عامة والمؤسسات العلمية فيه ومنها الجامعات هم أساتذة الجامعات والباحثين عموما،والمعيار الرئيس لتقييم كفاءتهم وأهليتهم هو ميدان النشر العلمي[١].اذ يلعب دورا" حيويا" ومهما" في تعزيز مكانتهم العلمية والاكاديمية.

ولقد كان لرواد علم الاجتماع إسهامات سوسيولوجية مهمة في التعليم عامة والتعليم العالي خاصة،بما في ذلك الجامعة،باعتبارها مؤسسة اجتماعية مهمة من مؤسسات المجتمع[٢].فضلا عن تأكيدهم على ضرورة الاهتمام بالتنمية المهنية للأكاديميين في الجامعة.

فقد اهتم **(اميل دوركايم)** Emile Durkheim بدراسة سوسيولوجيا التعليم العالي محاولا فهم الدور الحقيقي الذي يقوم به النظام التعليمي في عمليات التنمية،وركز على دراسة دور المؤسسات الاجتماعية التعليمية ومدى تأثيرها في تطوير وتنمية المجتمع الصناعي الذي عاصر المراحل التطويرية لنشأته.واكد على ضرورة جعل التعليم تخصصيا من أجل توفير التنوع والاختلاف الذي يقوم عليه التكامل في المجتمع،وذلك عن طريق إكتساب الأفراد للمهارات النوعية الضرورية اللازمة للمهنة التي سوف يقومون بها في المستقبل لتحقيق مبدأ تقسيم العمل،الأمر الذي من شأنه خلق تعاون وتضامن في الحياة الاجتماعية للأفراد.[٣] اما **(ماكس فيبر)** Max Weber فقد حاول دراسة المؤسسات التعليمية انطلاقا من خبرته كأستاذ جامعي،حيث قام بدراسة وتحليل عدة قضايا تخص الجامعة،والمشكلات التي تواجه نظام التعليم العالي في المانيا والولايات المتحدة الأمريكية.وأهم المشكلات التي تطرق اليها مشكلة الحرية الأكاديمية،ومشكلة العلاقة بين الجامعة والدولة،ودور الأستاذ الجامعي،والمسؤولية المهنية

[١]- حميد الهاشمي،من المركزية إلى اللامركزية والخصخصة: نحو رؤية لتطوير واقع التعليم العالي في العراق، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ،العدد، ٢١،دار الكتب والوثائق،بغداد،٢٠٢١،ص٩٥.

[٢]- راضية بوزان،ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان،٢٠١٥،ص٨١.

[٣]- حمدي علي احمد ،مقدمة في علم اجتماع التربية،المكتب الجامعي الحديث،مصر،٢٠٠٢،ص٣٩-٤٠.

لأساتذة الجامعات.وقد كان إهتمام علماء الاجتماع بدور الجامعات في عمليات تطور البحث العلمي والتكنولوجي في المجتمع،وتنمية المجتمع الالماني بصفة خاصة والمجتمع الغربي بصفة عامة.كما ويعد **(روبرت ماكيفر)** R.Maciver من علماء الاجتماع الاوائل الذين حاولوا دراسة الجامعات من منظور سوسيولوجي،فقد قام بالتركيز على مشاكلها في العصر الحديث،وذلك من خلال إعطاء تفسيرات حول الجامعات والمؤسسات الأكاديمية،ووظيفتها المركبة في المجتمع.كما اكد على اهمية حقوق الجامعة والاعضاء الاكاديميين،ودعا الى ضرورة تهيئة الجو العلمي والاكاديمي المناسب الذي يؤدي الى زيادة فاعلية الجامعة وانجاز وظائفها في المجتمع.[١]

اما **(تالكوت بارسونز)** Talcott Parsons فقد اهتم بالجماعات المهنية في الجامعات وأهمية التدريب المهني باعتباره جوهر المعرفة المهنية،أي تطوير الكفاءة المهنية.[٢]واعتبر الجامعة تنظيم أكاديمي أو مجتمع محلي متماسك يؤدي وظائفه في المجتمع،ووفقا لذلك فإن الاتجاه الوظيفي يؤكد على الدور الوظيفي والبنائي للجامعات ومؤسسات التعليم العالي.كما حاول (بارسونز) أن يعرض نظام الجامعات الأمريكية،وطبيعة وظائفها المتعددة في المجتمع،إذ ركز على خاصية التخصص كإحدى السمات العامة التي يتصف بها المجتمع الحديث،واعتبره هو المحرك الأساسي الذي عن طريقه يمكن فهم طبيعة التباين بين المستويات المهنية الأكاديمية بالجامعات،واكد على أهمية التكامل بين تلك التخصصات المهنية والأكاديمية عن طريق ما يسمى بعمليات الاتصال التنظيمي المهني بالجامعات ويشير إلى اهمية إثراء هذه العملية باعتبارها العامل الأول الذي يؤدي إلى استمرارية ووجود هذه الجامعات،والاهتمام بالنواحي التعليمية المتخصصة في كافة مراحلها لما تمثله هذه العملية من تطوير للتعليم والرقي بمستويات البحث العلمي.ولم تقتصر تصورات (بارسونز) ورؤيته السوسيولوجية على تناوله لقضايا التعليم العالي وتفسيره لها في ضوء تصوراته العامة لعمليات التغير الاجتماعي،والاقتصادي والثقافي التي تحدث في المجتمعات،التي عملت على اظهار العديد من التغيرات البنائية والوظيفية للجامعات،ودورها في المجتمع،وانما حاول أن يلقي الضوء على التصورات المستقبلية،التي يمكن أن تواجه قضايا التعليم العالي ككل في إطار التطورات العلمية أو ما يسمى بالثورة التعليمية.[٣]ومن جهة اخرى وضح (بارسونز) طبيعة أنساق التعاون العلمية والبحثية بين الجامعات والمؤسسات الصناعية والتجارية من خلال ميكانيزمات التكامل بين الجامعات والمؤسسات المجتمعية،هذا التكامل والتعاون،الذي قام ببلورة دور الجامعات وانفتاحها على حل

[١]-عبد الله محمد عبد الرحمن،سوسيولوجيا التعليم الجامعي:دراسة في علم الاجتماع التربوي،،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٩١،ص١٠٠،٩٤.

[٢]- المصدر نفسه،ص١٠٢-١٠٤.

[٣]- راضية بوزيان، ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي، مصدر سابق،ص٨١.

مشكلات المجتمع.[١]وترى الباحثة اعتمادا على وجهة نظر بارسونز بان المؤسسة الجامعية تمثل نسقا فرعيا من النسق العام وهو المجتمع،فان التغير الاجتماعي لا بد ان يلقي بظلاله على هذه المؤسسة وبالتالي فان عليها التوافق والتلاؤم مع ما يصيب المجتمع من تغيرات حدثت نتيجة التطور التكنلوجي والعلمي.ومن جنبة اخرى على (المجتمع) بدوره ان يتواءم مع التغيرات التي تحدث في المجتمعات العالمية والدولية.وفي حال فشله في ذلك سيصاب بالتأكيد بالضعف والانحلال.

لقد عاين عالم الاجتماع الالماني **(يورغن هابرماس)** Juergen Habermas التطورات الخارجية التي شهدتها الجامعات،ولا سيما انتشار التعليم الجامعي بعد الحرب العالمية الثانية الذي شكل ظاهرة عالمية،فقد شهدت معظم المجتمعات الغربية الصناعية توجها نحو انتشار التعليم الجامعي استمر حتى نهاية السبعينيات،وتركز انتشار التعليم الجامعي في الدول النامية الاشتراكية في منتصف الخمسينيات،إذ تظهر أرقام اليونسكو آنذاك أن معدلات الالتحاق بالجامعة قد ارتفعت من ٤% الى٣٠%،كما ان هناك ارتفاعا على مستوى الصفوة الأكاديمية،ونسبة ترقياتهم التي تتحقق تبعا لإنجازاتهم البحثية والأكاديمية.وفي كتابه "**نحو مجتمع عقلاني**" يشكو **(هابرماس)** من تجاهل الوظائف الحقيقية للجامعات.ويحذر الجامعات من التفكير الذي يرى أن "الأبحاث والتعليم هي المسؤولة فقط عن إنتاج ونقل المعرفة القابلة للاستثمار تكنولوجياً ويتساءل:"هل على الجامعة وبمقدورها اليوم أن تقصر وظيفتها على ما يبدو أنه ضروري اجتماعيا،وتجعل بناء الشخصية كموضوع تعليمي منفصل عن مشروع المعرفة؟".ويجيب (هابرماس) مباشرة بأنه ضد هذا التوجه،ويقدم أطروحته في أنه لا يمكن للجامعات التخلي عن مهامها الثلاث تحت أي ظرف،اولها ان الجامعة مسؤولة عن ضمان تزويد خريجيها بالحد الأدنى من المؤهلات والمهارات.والمهمة الاخرى للجامعة هي نقل وتفسير وتطوير التقاليد الثقافية للمجتمع.علاوة على ذلك ان تقوم الجامعة بتشكيل الوعي السياسي لطلابها[٢].

نجد مؤسسات التعليم الجامعي اليوم تنحو إلى تنويع الأساليب والمداخل التي ترتادها في إطار تدويل خدماتها،ما بين فتح الباب أمام الطالب للمشاركة في البرامج الدراسية قصيرة الأجل أو التي تمنح درجات علمية في الخارج وزيادة التعاون والشراكة في مجال البحث العلمي وتقاسم مرافقه،ودمج منظورات دولية في المناهج الدراسية،واكتساب لغة ثانية أو أكثر،وحراك الطالب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين،والاعتراف المتبادل بالساعات المعتمدة والشهادات دوليا"،

[١]– عبد الله محمد عبد الرحمن،سوسيولوجيا التعليم الجامعي: دراسة في علم الاجتماع التربوي،مصدر سابق،ص١١٩.

[٢]–اسماء حسين ملكاوي ،(فكرة الجامعة)عند هبرماس:نظرية الفعل التواصلي واصلاح الجامعات،مجلة اضافات،العدد٣٦ ،٢٠١٦،ص٢٣٨،٢٣٤.

واستحداث درجات علمية مشتركة وثنائية عن بعد، وفتح فروع وانشاء تحالفات دولية وغيرها .[١]ووفقا لذلك تعد عملية التدويل توجهاً استراتيجيا يتعين على الجامعات والمؤسسات البحثية تبنيه تبنيه ورسم السياسات المؤدية إلى تحقيق أهدافه،فقد أقرت المنظمة الدولية مبدأ التدويل بوصفه أحد معايير تقييم أداء مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ونتج عن تدويل وعولمة التعليم العالي والبحث العلمي تعاظم الدور البحثي للجامعات والارتقاء بالقدرات العلمية والبحثية لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات مما يفتح مجالا للتفاعل والاحتكاك العلمي بين اعضاء هيئة التدريس مما يتيح اقامة علاقات تعاون اكاديمية وبحثية بين الاقسام والكليات الجامعية ونظيراتها في الخارج فضلا عن اثراء الخبرات الادارية والعلمية[٢].اذ يتم حراك أعضاء هيئة التدريس على المستوى الدولي عن طريق إبرام اتفاقيات تعاونية بين جامعات دولية تعطى الحق لكل طرف في الاستعانة بأعضاء هيئة التدريس من الطرف الآخر لإنشاء برامج ويعتبر ابتعاث أعضاء هيئة التدريس للخارج أحد أهم التوجهات العالمية للوفاء بمتطلبات إعداد أعضاء هيئة تدريس يمتلكون كفايات معرفية ومهارية تدعم جهود الجامعة في التدويل،ومن أهم الإيجابيات لابتعاث أعضاء هيئة التدريس للجامعات العالمية للحصول على درجات علمية أو لحضور الفعاليات العلمية التي تسهم في التنمية المهنية الدولية لهم والمتمثلة فيما يلي: [٣]

١. بناء أكفأ للموارد البشرية لرفع كفاءة التعليم، وإعداد كوادر محلية من شأنها تطوير التعليم والبحث العلمي في الجامعات ومراكز البحوث.

٢. إعداد أعضاء هيئة تدريس جدد في مجالات نادرة بما يسهم في استكمال الهياكل الأكاديمية بالأقسام العلمية في التخصصات التي يصعب إعداد كوادرها محليا .

٣. إثراء شخصية المبتعث بالاطلاع ومعايشته تقاليد وعادات مختلفة،وإكسابه صفات جديدة مما يؤدي لتكوين شخصية متوازنة ومتفتحة على الآخرين.

٤. زيادة التحالفات الاستراتيجية مع الدول الأجنبية والاتفاقيات الثنائية بين الجامعات ومراكز الأبحاث الأجنبية لرفع مستوى الأداء المؤسسي لهذه الجهات وربطها بالتطور العالمي.

٥. اشتراك أعضاء هيئة التدريس في الإشراف على إعداد الرسائل العلمية وإجراء البحوث وإنشاء علاقات مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الأجنبية،مما يمكن تنميته مستقبلا في تعاون علمي مثمر على مدى أطول.

اذن هناك ضرورة لتنمية اساتذة الجامعات علميا ومهنيا بما يواكب مستجدات عصر التكنلوجيا والمعلومات لتطوير معارفهم ومهاراتهم وأدائهم بما يخدم العملية التعليمية والمجتمع،اذ نرى ان

[١]- ثروت عبد الحميد عبد الحافظ، الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم العالي وإمكانية الافادة منها في مصر،مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية،كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٦٧،الجزء الأول، ٢٠١٦،ص١٣-١٦.

[٢]- سماح محمد سيد أحمد،التصنيفات العالمية للجامعات،مصدر سابق،ص٤٢.

[٣]- حسام بدراوي،التعليم الفرصة للانقاذ،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية،٢٠١١،ص٨٥-٨٦.

الدول المتقدمة تقدم الدعم المادي والمعنوي للأستاذ الجامعي من اجل الاستمرار وتحقيق مزيد من العطاء والابداع،ولكن في الدول النامية لا نجد هذا الدعم او محدوديته مما يجعل بعض الكفاءات تفكر بالهجرة كما حدث ويحدث اليوم للاستفادة من امتيازات التعليم العالي في الدول المتقدمة.

وعليه يعد أعضاء هيئة التدريس من الركائز الأساسية لإستراتيجية التدويل لأي مؤسسة أكاديمية اذ يتوقف نجاح تدويل مؤسسات التعليم العالي على مدى مشاركة أعضاء هيئة التدريس في جوانب وأنشطة التدويل،ومن أبرز الصعوبات التي تحول دون تحقيق أهداف التدويل وجود فجوة بين خطط التدويل،وتحفيز أعضاء هيئة التدريس على المشاركة في التدويل،لذا يتطلب التدويل نشر ثقافة داعمة ومحفزة لأعضاء هيئة التدريس لتشجيعهم على المشاركة في أحد مشروعات أو صور التدويل[١].نجد ان الهدف من تدويل الاستاذ الجامعي التعرف على الأنظمة التعليمية المختلفة،واكتساب خبرات جديدة بعد حصولهم على فرص تدريب واسعة،فقيام برامج توأمة بين الجامعات فيه الكثير من الايجابيات منها انه يمنح لاعضاء هيئة التدريس فرصا لحضور المؤتمرات العلمية الدولية،وغيرها من المهمات العلمية المشتركة مع الجامعات الاخرى مما يعمل بدوره على تنمية وتطوير الموارد البشرية.

يمثل التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي،والجامعة هي نواة تقدم أي أمة،ومن هنا فثمة تأكيد دولي كبير على دعم التعليم الجامعي من أجل التنمية المستدامة،نظرا لحيوية الدور الذي يلعبه في تشجيع التنمية المستدامة،ويستلزم القيام بهذا الدور أن تتمتع المؤسسة الجامعية بإمكانات وقدرات تساعدها على اداء ذلك الدور بكفاءة واقتدار[٢].لكننا لا نجد هذه الامكانات في الجامعات العراقية.فان واقع حال التعليم العراقي،بكافة قطاعاته،يتطلب اصلاحا شاملا،والتعامل معه بشكل علمي ودون محاباة او اغفال للحقيقة ان واقع التعليم العالي حاليا هو عدم قدرته على تأمين رأس المال البشري والمعرفي المناسب للمجتمع واعداده لإفرادا مؤهلين يتمتعون بمهارات عالية اكاديميا ومهنيا وثقافيا وبما يتوائم مع احتياجات المجتمع وسوق العمل،واخفاقه في مجالات الابتكار والاختراعات والاكتشافات العلمية الذي يعزى لتدني برامج البحث

[1] -Childress, L. K, Planning for Internationalization By Investing in Faculty. Journal of International and Global Studies, Vol1. No1 ,The George Washington University, U. S. A.2009,p30.

[2] -احمد محمود الزنفلي،التخطيط الاستراتيجى للتعليم الجامعى:دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،٢٠١٣،ص٢٤.

العلمي،وضعف في مستوى التدريب وادارة الوقت[١].وعلى الرغم من ذلك تتجه وزارة التعليم العالي والبحث العلمي نحو تفعيل مصطلح (تدويل التعليم)عبر سلسلة من الإجراءات تمثلت بجملة من الشراكات العالمية مع اهم المؤسسات التعليمية في العالم ،اذ ابتدأت بالعمل مع مجالس البحث العلمي العربية، ثم حققت الوزارة زيارات ميدانية واسعة النطاق تمثلت بشراكات مع المملكة المتحدة وعقد عديد من مذكرات التفاهم مع جامعة أكسفورد بوصفها من الجامعات الرصينة في العالم،كما عملت الوزارة عديد من الشراكات مع دول الاتحاد الأوربي، كما كان لها مشاركة في المنتدى الدولي للتعليم العالي في روسيا،كذلك العمل على دخول العراق في عضوية المجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو، كما دعت الحاجة الى الشراكة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتفعيل سبل التعليم المتقدم للعلوم الحديثة في العراق. فضلا عن نقل التجربة الأهم بوصفها نمط جديد يضاف الى المنظومة التعليمية في العراق هو نقل تجربة (مسار بولونيا)، او (عملية بولونيا) الذي طبق او هو يد التطبيق في عدد من الجامعات العراقية، اذ يعمل هذا النظام على توحيد الانساق الدراسية من خلال توحيد هياكل التعليم العالي، كنظام الدرجات ووصف الدورات والبرامج،وتعزيز جودة التعليم العالي من خلال التقويم الداخلي والخارجي للجامعات[٢].فقد سعت الجامعات العراقية للاستفادة من برامج التوأمة العالمية فعقدت العديد من الجامعات اتفاقيات دولية للتوأمة مع جامعات اجنبية فعلى سبيل المثال لا الحصر في عام ٢٠٢٢ حصلت توأمة ما بين جامعة بغداد وجامعة في استراليا متطورة في مجال الهندسة المدنية، وتوأمة اخرى حصلت بين كليات الطب في بعض الجامعات العراقية مع جامعة شيفيلد في بريطانيا المتطورة جدا في العلوم الطبية، فضلا عن توأمة بين جامعة بابل وجامعة ليفربول والتي كانت من الاتفاقيات المهمة،واتفاقية اخرى بين كلية الهندسة في جامعة البصرة للنفط مع جامعة تكساس في الولايات المتحدة الامريكية في مجال الصناعة النفطية.[٣]ورغم أهمية التوأمة كأحد أشكال التعاون الدولي بين الجامعات إلا أن الواقع يشير إلى أن استفادة الجامعات العراقية من هذه الصيغة لا تزال محدودة،وتحتاج إلى مزيد من التفعيل في ضوء ضوابط محددة ،فلا يزال هناك العديد من المعوقات التي تحول دون تحقيق الفائدة المرجوة من صيغة التوأمة

[١]- عبد الرزاق عبد الجليل العيسى،التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى استشرافية : واقع وتحديات التعليم العالي في العراق، ،سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ،العدد٢١ ،دار الكتب والوثائق،بغداد، ٢٠٢٠،ص١٣،ص٣٠-٣٩.

[٢]- نعيم العبودي،بين تحديات التراجع وفرص التدويل في التعليم العالي،٢٠٢٤.

موقع الانترنت https://alahad.iq/?page=article&itemId=195653 اخر زيارة للموقع ١٠/ ٢٠٢٤/٧.

[٣]- التعليم تعلن عن الجامعات العراقية المتوأمة مع نظيراتها في الخارج،مجلة الغد،بغداد،٢٠٢٢.

موقع الانترنت https://alghadpress.com/6873--.html اخر زيارة للموقع ٢٠٢٤/٥/١٢.

الجامعية مما يجعلها ذات فعالية محدودة، فضلاً عن أن هذه الجهود المبذولة داخل التعليم الجامعي لا تزال هامشية.

فهناك ضرورة للتواصل مع مؤسسات الاعتماد والأداء الجامعي الدولية للتعرف على المستجدات في مجال تطوير الأداء الجامعي والمعياري التي تحكم تلك التوجهات في الاختصاصات العلمية والاستعانة بخبراتهم،والاطلاع على منجزات الجامعات التي حصلت على الاعتمادية وما يطلق عليه "Accreditation International" والعمل للتوأمة مع بعض البرامج الدولية والتعاون مع الجامعات العالمية المعروفة عن طريق ابرام الاتفاقيات ومذكرات التفاهم وكذلك الاشتراك بالبرامج التي تعرضها الشركات والمؤسسات الخاصة بتدريب الطالب والتدريسي والتي غالبا ما تقدم مجانا او باشتراك سنوي بسيط ومنها cisco – academy oracle academy tik micro – academy soft micro academy لأعداد كوادر متميزة للتوظيف وممارسة الاختصاصات.[١] اذ تعمل التوأمة الجامعية على إثراء الخدمات وزيادة المعرفة والفهم والنمو الشخصي وتطوير الأفراد وزيادة التفاعل بين المهنيين، وتبادل نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف، فضلا عن تحسين الوصول إلي المعلومات، وتبادلها، وتوسيع فرص التدريب، والتعرض إلى التكنولوجيا المتقدمة والحديثة والإستفادة من الخدمات،وهذا من شأنه يساهم بفعالية في تطوير الأداء الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس من خلال الإستفادة مما تقدمه برامج التوأمة العلمية والعالمية[٢].فهناك تراجع للجامعات العربية في التصنيفات العالمية ومن اهم اسبابه هي ضعف حركة التدويل على مستوى الطالب،وأعضاء هيئة التدريس،والنشر العلمي المشترك،فمن التصنيفات التي تشترط على التدويل تضمين الجامعة للطابع العالمي كمعيار لتصنيفها عالميا هو تصنيف التايمز حيث يعطي التدويل وزنا" مقداره ٧,٥٠% من الوزن الكلي ويتمثل في المنظور الدولي للجامعة، وينعكس في أبعاد وزن كثيرة من بينها المشاركة في الأبحاث والمشاريع الدولية من خلال تحديد عدد الأبحاث المشتركة مع مؤلف دولي واحد أو أكثر خلال ٥ أعوام سابقة.[٣]

ان زيادة الحراك الأكاديمي والمهني في مؤسسات التعليم الجامعي من خلال التوأمة بين الجامعات،يعمل على تطوير وبناء القدرات الأكاديمية من خلال التواصل مع الخبرات العلمية والاستفادة من تنوعها لتنوع جنسيات الباحثين وخبراتهم.فضلا عن ان الشروع في استقطاب العلماء والخبراء واستثمارهم كل ذلك يعمل على تحسين التعليم وجودته.

[١]- عبد الرسول عبد جاسم،التعليم الجامعي الأهلي في العراق التحديات والحلول،سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ،العدد، ٢١دار الكتب والوثائق،بغداد،٢٠٢٠،ص٧٣.

[٢]- شيماء جبر عبد الله جبر الحبشي،رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية،مصدر سابق،ص٣١٠.

[٣]- سماح محمد سيد أحمد،التصنيفات العالمية للجامعات،مصدر سابق،ص٤٤.

ورغم التوجه نحو الأخذ بمدخل توأمة الجامعات كأحد صيغ تدويل التعليم في ضوء التحديات العالمية، والتوجهات الحكومية اصبح ملزما" إلا أنه نسبت العديد من نقاط الضعف إلى التوأمة كتلك المتعلقة بالاعتماد، والتبعية،وصراع العلاقات بين الأطراف،والغزو الثقافي، والكلفة،ومخاطر اختيار شركاء غير مناسبين،وطغيان المصالح التجارية على النواحي الأكاديمية،وغياب تكافؤ الفرص وغيرها[١].نستنتج من ان التدويل يظل إيجابيا" بالقدر الذي يحفظ للمؤسسات هويتها،ويرتكز على مقومات ومعايير دولية للجودة،وان مشاريع التوأمة الجامعية تكون ناجحة فقط حينما يتولى زمام القيادة الافراد القادرون على التخطيط الجيد وفقا للاحتياجات والاهداف.

الجانب الميداني

المبحث الرابع:الاجراءات المنهجية وتحليل الجداول والبيانات الخاصة بعينة البحث

اولا": مجتمع وعينة البحث:يتمثل مجتمع البحث بجامعة المثنى بجميع كلياتها,اما عينة البحث التي تم استخدامها هي العينة العمدية (القصدية) وهي نوع من انواع العينات غير الاحتمالية المستخدمة في الدراسات الميدانية،وفقا لذلك تم اختيار عدد من تدريسي جامعة المثنى للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ موزعون على الكليات الانسانية والعلمية،وقد تم اختيار حجم العينة وكان عددها (٢٥٠) مفردة من اجمالي المجموع الكلي لأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة والبالغ عددهم (٧١١) تدريسيا" وفقا لقانون استخراج العينة من مجتمع معلوم.

ثانيا: نوع البحث ومنهجه: بحث وصفي تحليلي اعتمدت فيه الباحثة منهج المسح الاجتماعي لمناسبته لطبيعة الدراسة من خلال جمع البيانات والمعلومات التي لها علاقة بالدراسة الحالية وتحليلها،ثم التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات.

ثالثا": مجالات الدراسة

١-**المجال المكاني:**وهو المنطقة الجغرافية التي تجري فيها الدراسة,وبمعنى اخر يقصد به البيئة التي تجرى عليها الدراسة, والمنطقة الجغرافية لدراستنا هي(جامعة المثنى).

٢-**المجال البشري:**وهو العينة التي قمنا بدراستها أو مجموعة الاشخاص الذين اجريت عليهم الدراسة,وتم تحديد المجال البشري لدراستنا اساتذة الكليات في جامعة المثنى.

٣- **المجال الزماني:** يقصد بها الفترة الزمنية التي تحددت للدراسة الميدانية, والمجال الزمني لدراستنا من ٧/١٠/ ٢٠٢٣لغاية٢٠٢٤ / ١ / ٢٠ .

رابعا":تحليل الجداول والبيانات الخاصة بعينة البحث

١- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس.

[١]-شيماء جبر عبد الله جبر الحبشي،رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري: دراسة تحليلية،مصدر سابق،ص٢٨.

جدول (١) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الجنس

الجنس	التكرار	٪
ذكر	**١٨٨**	**%٧٥**
انثى	**٦٢**	**%٢٥**
المجموع	**٢٥٠**	**١٠٠**

يمثل متغير الجنس واحدا من المتغيرات التي ربما تؤثر في هذا الجانب او ذاك من المواقف والسلوكيات قيد الدراسة.ولبيان طبيعة التركيب النوعي للعينة قيد الدراسة.تؤكد البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (١) في اعلاه الى وجود درجة من التفاوت بينهما،ففي الوقت الذي بلغ فيه عدد الذكور في العينة (١٨٨) مبحوثا شكلت بذلك نسبة بلغت (٧٥٪)،بلغ عدد الاناث فيها الـ (٦٢) مبحوثة وبنسبة قدرها (٢٥٪).نرى ان التوزيع النوعي للمبحوثين في العينة يتطابق مع توزيعهم الواقعي،لا سيما وان البيانات الرسمية المتوافرة تؤكد غلبة نسبة الذكور على نسبة الاناث في جامعة المثنى.

٢- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

جدول (٢) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير العمر

الفئة العمرية	التكرار	٪
من ٢٥- ٣٥	٦٦	٪٢٦
من ٣٦- ٤٦	١٠٣	٪٤١
من ٤٧- ٥٧	٧٢	٪٢٩
من ٥٨ -٦٨	٩	٪٤
المجموع	**٢٥٠**	**٪١٠٠**

تبين نتائج الدراسة الميدانية لأعمار المبحوثين.في الجدول رقم(٢) اعلاه،ان اعلى نسبة من العينة هي ممن تقع اعمارهم بين ٣٦-٤٦ سنة والبالغ عددهم (١٠٣) مبحوثا وبنسبة بلغت (٤١٪)،اما المرتبة الثانية جاءت من تقع اعمارهم بين ٤٧-٥٧ سنة والبالغ عددهم (٧٢) مبحوثا وبنسبة بلغت (٢٩٪)،وجاء بالمرتبة الثالثة المبحوثين ممن تراوحت اعمارهم بين ٢٥-٣٥ سنة،والبالغ عددهم (٦٦) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٢٦٪) ،وجاء بالمرتبة الرابعة والاخيرة المبحوثين ممن تراوحت اعمارهم بين٥٨ -٦٨ سنة،وقد بلغ عددهم (٩) مبحوثا أي بنسبة بلغت(٤٪).يمكن القول أن عينة الدراسة تتوفر على تنوع مهم في الفئات العمرية وهذا التنوع والتفاوت يعكس وجهات نظر مختلفة من اراء التدريسيين حول تدويل التعليم ودوره بتنمية مهارات اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة المثنى.

٣- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الشهادة:

جدول (٣) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغير الشهادة

الشهادة	التكرار	٪
ماجستير	٩٨	٣٩٪
دكتوراه	١٥٢	٦١٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

تؤكد البيانات التي يستعرضها الجدول رقم (٣) اعلاه الى وجود درجة من التفاوت بين اعداد اعضاء هيئة التدريس الحاصلين على شهادة الدكتوراه والذين شكلوا النسبة الاكبر من العينة والبالغة (٦١٪) وكان عددهم (١٥٢) مبحوثا،وعدد الحاصلين على شهادة الماجستير فيها والبالغ (٩٨) مبحوثا وبنسبة قدرها (٣٩٪). وعليه يمكننا الخروج بمحصلة مفادها أن غالبية عينة الدراسة تتمتع بمؤهلات ومعارف على أعلى مستوى.

٤- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص.

جدول (٤) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير التخصص

التخصص	التكرار	٪
علمي	١٨٥	٧٤٪
انساني	٦٥	٢٦٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

شكلت نسبة العينة من المتخصصين في التخصص العلمي (٧٤٪)،اذ بلغ عددهم (١٨٥) مبحوثا،في حين جاءت نسبة التخصص الانساني بمرتبة اقل وهي (٢٦٪) والبالغ عددهم (٦٥) مبحوثا،وكما هو موضح في الجدول رقم (٤) اعلاه،وما نلاحظه ارتفاع نسبة العينة ممن كان تخصصهم علميا" كون ان اغلب الكوادر الاكاديمية الموجودة في جامعة المثنى هي ذات تخصصات علمية.ان السبب الاساس الذي يقف وراء تحديد التخصصات العلمية هو شمول عينة الدراسة على مختلف التخصصات الموجودة في جامعة المثنى سواء اكانت علمية ام انسانية،وعدم اقتصارها على تخصص واحد للتعرف على آرائهم حول موضوع الدراسة.

٥- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير اللقب العلمي.

جدول (٥) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير اللقب العلمي

اللقب العلمي	التكرار	٪
استاذ	٢٥	٪١٠
استاذ مساعد	٧٢	٪٢٩
مدرس	٩٤	٪٣٧
مدرس مساعد	٥٩	٪٢٤
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٥) اعلاه،ان اعلى نسبة من العينة هي من حملة اللقب العلمي مدرس والبالغة (٩٤) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٣٧٪)،وجاء بالمرتبة الثانية حملة اللقب العلمي استاذ مساعد والبالغ عددهم (٧٢) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٢٩٪). اما من هم بالمرتبة الثالثة فقد كان للمبحوثين من حملة اللقب العلمي مدرس مساعد والبالغ عددهم (٥٩) مبحوثا وبنسبة بلغت (٢٤٪)، واخيرا فقد بلغ عدد المبحوثين من حملة اللقب العلمي استاذ (٢٥) مبحوثا ،وبنسبة بلغت (١٠٪). يحتل لقب الاستاذية المرتبة العليا بالنسبة لمناصب أعضاء هيئة التدريس،ولا يصل الى هذه المرتبة إلا أعداد محدودة،تقديرا لجهودهم وإنجازاتهم العلمية التي قدموها خلال مسيرتهم العلمية الطويلة،لذا نلاحظ ان اعداد من يحملون لقب الاستاذية في جامعة المثنى قليل مقارنة بالألقاب العلمية الاخرى.

٦- توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الكلية.

جدول (٦) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب الكلية

الكلية	التكرار	٪
رئاسة الجامعة	١٤	٪٦
كلية التربية	٣٢	٪١٣
كلية العلوم	٣١	٪١٢
كلية الزراعة	٢٩	٪١١
كلية الطب	١٧	٪٧
كلية الهندسة	٣٠	٪١٢
كلية الادارة والاقتصاد	١٨	٪٧
كلية التربية الرياضية	١٠	٪٤
كلية التربية الاساسية	١٩	٪٨

كلية القانون	٨	٪٣
كلية التمريض	٥	٪٢
كلية طب الاسنان	٧	٪٣
كلية الطب البيطري	٨	٪٣
كلية الاداب	٥	٪٢
كلية الصيدلة	٦	٪٢
كلية التربية للعلوم الصرفة	١١	٪٤
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

يتضح من بيانات الجدول رقم (٦) اعلاه تكرارت ونسب المبحوثين من عينة الدراسة من حيث الكلية التي يعمل بها افراد العينة (اعضاء هيئة التدريس)،ان اعلى نسبة من العينة كانت من كلية التربية والبالغ عددهم (٣٢) مبحوثا" وبنسبة (١٣٪) ،جاءت بالمرتبة الثانية كلية العلوم والبالغ عددهم (٣١) مبحوثا" وبنسبة(١٢٪) ،وجاءت بالمرتبة الثالثة كلية الهندسة والبالغ عددهم (٣٠) مبحوثا" وبنسبة (١٢٪)،وجاءت المرتبة الرابعة كلية الزراعة والبالغ عددهم (٢٩) مبحوثا" وبنسبة (١١٪)،اما المرتبة الخامسة فجاءت كلية التربية الاساسية والبالغ عددهم (١٩) مبحوثا" وبنسبة (٨٪)،اما المرتبة السادسة فجاءت كلية الادارة والاقتصاد والبالغ عددهم (١٨) مبحوثا" وبنسبة(٧٪)،وجاءت بالمرتبة السابعة كلية الطب والبالغ عددهم (١٧) مبحوثا" وبنسبة (٧٪)،اما في المرتبة الثامنة فجاءت رئاسة الجامعة والبالغ عددهم (١٤) مبحوثا" وبنسبة (٦٪)،وفي المرتبة التاسعة كلية التربية للعلوم الصرفة والبالغ عددهم(١١) مبحوثا" وبنسبة (٤٪)،اما كلية التربية الرياضية والبالغ عددهم (١٠) مبحوث وبنسبة (٤٪) فجاءت بالمرتبة العاشرة،وجاءت بالمرتبة الحادية عشرة كلية الطب البيطري والبالغ عددهم (٨) مبحوثا" وبنسبة (٤٪) وكلية القانون والبالغ عددهم(٨) مبحوثا" وبنسبة(٣٪) بنفس المرتبة،اما بالمرتبة الثانية عشرة فجاءت كلية طب الاسنان والبالغ عددهم (٧) مبحوثا"وبنسبة(٣٪)، ،وجاءت بالمرتبة الثالثة عشرة ،جاءت كلية الصيدلة والبالغ عددهم (٦) مبحوثا" وبنسبة (٢٪)،اما بالمرتبة الرابعة عشرة والاخيرة فجاءت كلية الآداب والبالغ عددهم (٥) مبحوثا"وبنسبة (٢٪) وكلية التمريض والبالغ عددهم (٥) مبحوثا" وبنسبة (٢٪) بنفس المرتبة.تم استخراج نسب اعداد التدريسيين من كل كلية من كليات جامعة المثنى بحسب اعدادهم المثبة وفقا للاحصائيات المتوافرة،بقانون النسبة والتناسب كي لا يكون هناك تحيز في شمول عدد اكبر من كلية ما على حساب الاخرى.

المبحث الخامس:- تحليل الجداول والبيانات الخاصة بموضوع البحث والاستنتاجات والتوصيات

اولا": التدويل وبرامج التوأمة وتنمية الاستاذ الجامعي.

١- الوجود الفعلي لبرامج التوأمة الجامعية منفذة ضمن خطط وزارة التعليم العالي.

جدول (٧) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن وجود فعلي لبرامج التوأمة الجامعية منفذة ضمن خطط وزارة التعليم العالي

الاجابة	التكرار	٪
نعم	١٠٩	%٤٤
لا	١٤١	%٥٦
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

تبين نتائج الجدول اعلاه الى ان (١٠٩) مبحوثا وبنسبة (٤٤٪) يؤكدون ان هناك وجود فعلي لبرامج توأمة جامعية منفذة ضمن خطط وزارة التعليم العالي ،اما النسبة الاكثر والبالغة (٥٦٪) والبالغ عددهم (١٤١) مبحوثا يرون بعدم وجود فعلي لهذه البرامج. تتواجد المنظمات اليوم في محيط يتميز بالتقلبات والتغيرات السريعة والمستمرة مما يعرضها لمخاطر هذه التغيرات الذي يفرض عليها حالة من الاستنفار،لذا وجب عليها اما ان تغير من نفسها وتواكب تلك التغيرات او تستسلم لان تجرفها سيول التغيير.هذا الواقع الجديد جعل من التطوير والتنمية والتدريب الفعال احد الوسائل اللازمة للحاق بعجلة التغيير،وقد دأبت المنظمات كافة سواء كانت حكومية أو أهلية في ان تولي تنمية مواردها البشرية أهمية خاصة، اذ تكون التنمية مساندا وداعما لقدراتهم بما يكفل لهم التوافق مع متطلبات العمل ومستجداته. يتبين من المعطيات اعلاه ان وزارة التعليم العالي ما تزال تعاني من ضعف او قلة تنفيذ برامج التوأمة مع الجامعات الدولية الرائدة والتي يمكن ان يكون لها دور فاعل في تطوير إمكانات وقدرات اعضاء الهيئات التدريسية.

٢-احتياج الجامعات العراقية الى تحسين نوعية أنشطتها التعلمية والبحثية والأكاديمية والادارية وضرورة التوجه نحو تبنى مدخل التوأمة الجامعية.

جدول (٨) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن احتياج الجامعات العراقية الى تحسين نوعية أنشطتها التعلمية والبحثية والأكاديمية والادارية وضرورة التوجه نحو تبنى مدخل التوأمة الجامعية

الاجابة	التكرار	٪
نعم	١٦٣	%٦٥
لا	٨٧	%٣٥
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

تبين نتائج الجدول اعلاه الى ان (١٦٣) مبحوثا وبنسبة (٦٥٪) يؤكدون ان الجامعات العراقية بحاجة الى تحسين نوعية أنشطتها التعلمية والبحثية والأكاديمية والادارية عن طريق التوجه نحو تبنى مدخل التوأمة الجامعية،اما النسبة الاكثر والبالغة (٣٥٪) والبالغ عددهم (٨٧)

مبحوثا يرون عدم ذلك.نظراً لتطور المعرفة السريع وتحديات العصر وتقدم تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والتكنولوجيا فان مطالب التغيير الإيجابي والتطوير النوعي باتت امرا لا بد منه.اذ يتطلب تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس ليستطيعوا رفع كفاءة مسئولياتهم الأكاديمية المتمثلة في المسئوليات التدريسية،والبحثية، والتربوية،ومسئولياتهم الإدارية وتطوير قدراتهم في استخدام التكنلوجيا الرقمية لمواكبة العصر الرقمي. فالتدويل يركز على إضافة البعد الدولي الي الأنشطة التعليمية والبحثية والإدارية بالجامعات.أن الاهتمام الذي يحظى به تدويل التعليم الجامعي في الوقت الراهن قد يستمر ويتسع في المستقبل،اذ ستتنوع مبرراته،بتنوع الاحتياجات المؤسسية.

٣- يسهم تدويل التعليم بصيغة التوأمة الجامعية بتنمية قدرات الاستاذ الجامعي.

جدول (٩) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن تدويل التعليم بصيغة التوأمة الجامعية يسهم بتنمية قدرات الاستاذ الجامعي

الاجابة	التكرار	٪
نعم	١٨٩	%٧٦
لا	٦١	%٢٤
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

تبين نتائج الجدول اعلاه الى ان (١٨٩) مبحوثا وبنسبة (٧٦٪) يؤكدون ان تدويل التعليم بصيغة التوأمة الجامعية يسهم بتنمية قدرات الاستاذ الجامعي،مما يعني ان النسبة الاكبر من افراد العينة يؤمنون بفعالية التوأمة الجامعية مع الجامعات العالمية في تطوير قابلياتهم وقدراتهم، كونها تعد وسيلة أساسية لإثراء مهارات ومعارف القوى البشرية وتحسين قدراتها، وهذا ما يؤكد صحة فرضية البحث،اما النسبة الاقل والبالغة (٢٤٪) والبالغ عددهم (٦١) مبحوثا يرون بعدم وجود ذلك.

٤- اذا كان جواب السؤال السابق بـ (نعم)،ما الافادة المتحققة .

جدول (١٠) يبين اجابة افراد عينة الدراسة الذين اجابوا بنعم عن ان تدويل التعليم بصيغة التوأمة الجامعية يسهم بتنمية مهارات الاستاذ الجامعي

الاجابة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
زيادة في كفاءتك وخبراتك.	١	١٥٤	٪٨١
تعزز الاضافة المعرفية على مستوى الافراد.	٢	١٢٣	٪٦٥
تعود بالفائدة على المورد البشري في زيادة معدل انتاجيته	٣	٥٣	٪٢٨

يبين جدول التسلسل المرتبي اعلاه اجابة افراد عينة الدراسة عن اسباب ان تدويل التعليم بصيغة التوأمة الجامعية يسهم بتنمية مهارات الاستاذ الجامعي.وبحسب اجابات المبحوثين،جاء زيادة في كفاءتك وخبراتك.التسلسل المرتبي الاول اجاب عليه (١٥٤) مبحوثا وبنسبة (٨١٪).لا شك أن التعليم الجامعي يعد من بين تلك الأنظمة التي كانت محل اهتمام وتطوير.وشمل هذا الاهتمام والتطوير المورد البشري في تلك المؤسسات،التي حرصت على ضرورة اعداده وتنميته ليكون باستطاعته القيام بالمهام الموكلة اليه. والجامعات احدى هذه المنظمات التي اعتبرت التنمية أمر مهما من أجل تحقيق اهدافها وتطوير كوادرها ورفع مهاراتهم وقدراتهم مهنيا,مما يعزز دافعيتهم للعمل وزيادة ثقتهم بإمكانياتهم والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة في عملهم،وجعلهم قادرين على أداء العمل بشكل أفضل مما يمكن ان يقلل من الأخطاء في العمل.

ثم جاء تعزز الاضافة المعرفية على مستوى الافراد. بالتسلسل المرتبي الثاني اجاب عليه (١٢٣) مبحوثا وبنسبة (٦٥٪)،اما انها تعود بالفائدة على المورد البشري في زيادة معدل إنتاجيته.فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اجاب عليه (٥٣) مبحوثا وبنسبة (٢٨٪). ومن هنا تبرز اهمية ومدى مساهمة التوأمة الجامعية في فاعلية الاداء على المستوى الشخصي.

٥- اهم متطلبات الحراك والتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس .

جدول (١١) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن اهم متطلبات الحراك والتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس

الاجابة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات الندوات الأبحاث الدولية.	١	٢٢٥	٩٠٪
تمكين أعضاء هيئة التدريس من المشاركة في أنشطة التعليم بجامعات عالمية رائدة.	٢	١٩٠	٧٦٪
تقديم برامج متطورة للتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس.	٣	٩٤	٣٨٪

يبين جدول التسلسل المرتبي اعلاه اجابة افراد عينة الدراسة عن اهم متطلبات الحراك والتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس.وبحسب اجابات المبحوثين،جاء مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات الندوات الأبحاث الدولية. التسلسل المرتبي الاول اجاب عليه (٢٢٥) مبحوثا وبنسبة (٩٠٪).اذ يشكل التواصل العلمي بين الجامعات اليوم ركنا أساسيا لتطوير وترقية البحث العلمي وجوهرا للنشاط الأكاديمي وبناء القدرات من خلال التفاعل بين الأوساط العلمية،وقد أصبحت التوأمة الجامعية اليوم تشكل جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات التنمية

في العديد من الجامعات،وقيام برامج توأمة بين الجامعات فيه الكثير من الايجابيات منها انه يمنح لأعضاء هيئة التدريس فرصا لحضور المؤتمرات وورش العمل وغيرها من المهمات العلمية المشتركة مع الجامعات الاخرى،ونظراً لأهمية وفوائد هذه المؤتمرات والندوات العلمية فقد توجهت العديد من الجامعات إلى تنظيم هذه المحافل العلمية التي تساعد على رفع مستوى الاداء العلمي للجامعة،وتزيد من الحصيلة المعرفية للباحثين الاكاديميين،فهي تعد وسيلة فاعلة لتنمية وتطوير وإثراء الخبرات العلمية،والمشاركة فيها تمثل فرصة للتطوير ورفع الكفاءة.لذا ترى الباحثة ان الندوات والمؤتمرات العلمية هي بمثابة برامج تنمية وتدريب يمكنها ان تحقق فائدة كبيرة للباحث الاكاديمي.

ثم جاء تمكين أعضاء هيئة التدريس من المشاركة في أنشطة التعليم بجامعات عالمية رائدة.بالتسلسل المرتبي الثاني اجاب عليه (١٩٠) مبحوثا وبنسبة (٧٦٪)،اما تقديم برامج متطورة للتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس.فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اجاب عليه (٩٤) مبحوثا وبنسبة (٣٨٪).يكون تعزيز أداء أعضاء هيئة التدريس،من خلال توفير فرص التنقل واستفادتهم من الخبرات ووجهات النظر من الباحثين من أنحاء كثيرة في العالم.اذ تهدف التوأمة بين الجامعات الى إضفاء بعد دولي على نطاق تقديم الخدمات التعليمية،وجعلها عابرة لحدود القارات،فهي تتميز بكونها تفتح آفاقا أوسع لتبادل الخبرات والافكار واكتساب المهارات،اذ يلتقي الأفراد بوجهات نظر متعددة،كونهم ينتمون الى خلفيات ثقافية وعلمية مختلفة،كما يمكن ان يسهم الحراك الاكاديمي لأعضاء الهيئات التدريسية بين الجامعات في اثراء البنية الاكاديمية والبحثية،ومن خلال ذلك نجد ان التوأمة مع الجامعات الاخرى تساهم بشكل كبير في تنمية وتطوير الاستاذ الجامعي.

٦. تدويل التعليم يمثل استراتيجية هامة وضرورية للجامعات.

جدول (١٢) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن ان تدويل التعليم يمثل استراتيجية هامة وضرورية للجامعات،كونه يسهم

الاجابة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
بناء وتنمية قدرات الطلبة والموظفين والهيئات التدريسية والقيادات الاكاديمية	١	١٩٦	٧٨٪
بناء الشراكات التعليمية والبحثية الدولية.	٢	١٨٤	٧٤٪
تطوير طرق التدريس والتعلم.	٣	١٥٣	٦١٪
تعزيز إنتاج المعرفة والاستفادة منها.	٤	٩٩	٤٠٪

يبين جدول التسلسل المرتبي اعلاه اجابة افراد عينة الدراسة عن ان تدويل التعليم يمثل استراتيجية هامة وضرورية للجامعات لانه يسهم.وبحسب اجابات المبحوثين،في بناء وتنمية قدرات الطلبة والموظفين والهيئات التدريسية والقيادات الاكاديمية.جاء بالتسلسل المرتبي الاول اجاب عليه (١٩٦) مبحوثا وبنسبة (٧٨٪). ثم جاء بناء الشراكات التعليمية والبحثية الدولية.بالتسلسل المرتبي الثاني اجاب عليه (١٨٤) مبحوثا وبنسبة (٧٤٪)،اما تطوير طرق التدريس والتعلم فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اجاب عليه (١٥٣) مبحوثا وبنسبة (٦١٪). اما تعزيز إنتاج المعرفة والاستفادة منها جاء بالتسلسل المرتبي الرابع اجاب عليه (٩٩) مبحوثا وبنسبة (٤٠٪).تمتد أهداف التدويل وأهميته لتغطي مختلف المستويات التنظيمية،وتتخلل انعكاساته الإيجابية مختلف وظائف المنظومة الجامعية،فضلا عن تلبية العديد من الاحتياجات والأهداف الوطنية والدولية.اذ يمثل تدويل التعليم أداة مهمة في التطوير الأكاديمي اذ يهدف إلى إضافة ودمج الأبعاد الدولية في التدريس والبحث وكافة خدمات التعليم في الجامعات، وبالتالي فإن التدويل هو استراتيجية أساسية للجامعات،لأنه وسيلة فعالة لتحسين جودة التعليم والبحث للاستاذ الجامعي،وإعداد الطلاب والموظفين لبيئات دولية متعددة الثقافات.وفي الواقع تسعى الجامعات العراقية إلى تدويل برامجها.

٧- التوأمة الجامعية تسهم في جودة النوعية للإداء الجامعي وتطوير العملية التعليمية.

جدول (١٣) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن ان التوأمة الجامعية تسهم في جودة النوعية للإداء الجامعي وتطوير العملية التعليمية

الاجابة	التكرار	٪
نعم	١٤١	٥٦ ٪
لا	١٠٩	٤٤ ٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

تبين نتائج الجدول اعلاه الى ان (١٤١) مبحوثا وبنسبة (٥٦٪) يؤكدون ان التوأمة الجامعية تسهم في جودة النوعية للإداء الجامعي وتطوير العملية التعليمية،،مما يعني ان النسبة الاكبر من افراد العينة يرون انها تسهم في تحسين الجودة والحصول على الاعتراف والسمعة العالمية،اما النسبة الاقل والبالغة (٤٤٪) والبالغ عددهم (١٠٩) مبحوثا يرون بعدم وجود ذلك.فقد أقدمت بعض الجامعات على تطبيق برامج التوأمة مع جامعات عالمية،وهو ما أظهر تقدماً ملحوظا بجامعات هذه الدول،وانعكس إيجابياً على الأساتذة والطلبة وجودة اداء الجامعة بشكل عام.

٨- اذا كان جواب السؤال السابق بـ (نعم)،وذلك لأنها تسهم في

جدول (١٤) يبين اجابة افراد عينة الدراسة الذين اجابوا نعم بان التوأمة الجامعية تسهم في جودة النوعية للإداء الجامعي وتطوير العملية التعليمية

الاجابة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
زيادة القدرة التنافسية للجامعة محليا وعالميا"	١	٨٩	٨٨٪
زيادة فرص الاتصال العلمي مع الجامعات الاخرى محليا ودوليا	٢	٧٦	٧٥٪
مواكبة العملية التعليمية لأحدث التطورات العلمية	٣	٥٨	٥٧٪

يبين جدول التسلسل المرتبي اعلاه اجابة افراد عينة الدراسة اجابة افراد عينة الدراسة الذين اجابوا نعم بان التوأمة الجامعية تسهم في جودة النوعية للإداء الجامعي وتطوير العملية التعليمية .وبحسب اجابات المبحوثين،جاء زيادة القدرة التنافسية للجامعة محليا وعالميا" التسلسل المرتبي الاول اجاب عليه (٨٩) مبحوثا وبنسبة (٨٨٪). ثم جاء زيادة فرص الاتصال العلمي مع الجامعات الاخرى محليا ودوليا بالتسلسل المرتبي الثاني اجاب عليه (٧٦) مبحوثا وبنسبة (٧٥٪)،اما مواكبة العملية التعليمية لأحدث التطورات العلمية فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اجاب عليه (٥٨) مبحوثا وبنسبة (٥٧٪). نجد أن التدويل يوفر الفرصة لوضع الأداء المؤسسي في سياق الممارسات الدولية الجيدة،وتحسين صنع السياسات المؤسسية، والإدارة وضمان الجودة من خلال تبادل الخبرات.فهو يسعى لتعزيز المكانة المؤسسية.

٩- ضعف حركة التدويل وتراجع الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية

جدول (١٥) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن ان من أسباب تراجع الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية هي ضعف حركة التدويل

الاجابة	التكرار	٪
نعم	١٣٨	٥٥ ٪
لا	١١٢	٤٥ ٪
المجموع	٢٥٠	١٠٠٪

تبين نتائج الجدول اعلاه الى ان (١٣٨) مبحوثا وبنسبة (٥٥٪) وهي النسبة الاكبر من افراد عينة الدراسة يؤكدون ان من اسباب تراجع الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية هو ضعف حركة التدويل، يتضح ان لتدويل التعليم دور هام في ان تتقلد الجامعات العراقية مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية الا اننا لا نجد لجامعة المثنى مرتبة متقدمة في سلم التصنيفات.اما النسبة الاقل والبالغة (٤٥٪) والبالغ عددهم (١١٢) مبحوثا يرون بعدم وجود ذلك.ان التصنيفات العالمية للجامعات من أبرز ما يمكن الاستدلال به على جودة الجامعة ومدى تطورها،والجامعة التي تهدف الى تحسين مكانتها تلجأ الى الأخذ بالمعايير التي تضعها أشهر التصنيفات العالمية

للحكم على جودة ما تقدمه،اذ تعمل على تأمين المتطلبات اللازمة للتوافق مع هذه المعايير بالعمل على تحسين بيئتها التعليمية،وتحسين اداء هيئاتها التدريسية،وعليه ترى الباحثة ان القيام بذلك سيكون له الاثر البالغ في رفع مستوى تصنيفها عالميا.

١٠- هناك تحديات تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي.

جدول (١٦) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن وجود تحديات تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي

الاجابة	التكرار	٪
نعم	١٩٩	%٨٠
لا	٥١	%٢٠
المجموع	٢٥٠	٪١٠٠

تبين نتائج الجدول اعلاه الى ان (١٩٩) مبحوثا وبنسبة (٨٠٪) يؤكدون بوجود تحديات تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي،وهي النسبة الاكبر من افراد العينة.وهذا ما يتطلب إحداث تطوير في أهداف وأساليب عمل التعليم العالي حتى يتم تخطي أوجه القصور،فأننا نلاحظ اتساع الفجوة المعرفية بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية والتي بدأت تتضح ملامحها بالفعل،اما النسبة الاقل والبالغة (٢٠٪) والبالغ عددهم (٥١) مبحوثا يرون بعدم وجود ذلك.

١٠- اذا كانت الاجابة بـ (نعم) ما التحديات التي تواجه تدويل التعليم الجامعي.

جدول (١٧) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن التحديات التي تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي

الاجابة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
جهود التدويل لا تنبع من استراتيجية واضحة سواء على المستوى الحكومي أو المؤسسي.	١	١٧٢	٪٨٦
انحصار الجامعات العراقية في الحيز المحلي وقلة إنطلاقها في التعامل مع الجامعات العالمية.	٢	١٥٤	٪٧٧
تقادم تقنيات التعليم وضعف القدرة على مواكبة التقدم التقني والمعرفي العالمي.	٣	٨٩	٪٤٥
ضعف قدرة مؤسسات التعليم الجامعي على مواجهة المنافسة القائمة بين الجامعات الأجنبية.	٤	٧٦	٪٣٨
افتقار العديد من الجامعات إلى البنية الأساسية اللازمة لاجتذاب واستقبال الطلاب الدوليين.		٥٣	٪ ٢٧

يبين جدول التسلسل المرتبي اعلاه اجابة افراد عينة الدراسة اجابة افراد عينة الدراسة الذين اجابوا نعم ان التحديات التي تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي تتمثل.وبحسب اجابات المبحوثين،في ان جهود التدويل لا تنبع من استراتيجية واضحة سواء على المستوى الحكومي أو المؤسسي.جاء بالتسلسل المرتبي الاول اجاب عليه (١٧٢) مبحوثا وبنسبة (٨٦٪).ثم انحصار الجامعات العراقية في الحيز المحلي وقلة إنطلاقها في التعامل مع الجامعات العالمية. بالتسلسل المرتبي الثاني اجاب عليه (١٥٤) مبحوثا وبنسبة (٧٧٪)،اما تقادم تقنيات التعليم وضعف القدرة على مواكبة التقدم التقني والمعرفي العالمي.فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اجاب عليه (٨٩) مبحوثا وبنسبة (٤٥٪) ثم ضعف قدرة مؤسسات التعليم الجامعي على مواجهة المنافسة القائمة بين الجامعات الأجنبية. بالتسلسل المرتبي الرابع اجاب عليه (٧٦) مبحوثا وبنسبة (٣٨٪)،ثم افتقار العديد من الجامعات إلى البنية الأساسية اللازمة لاجتذاب واستقبال الطلاب الدوليين.بالتسلسل المرتبي الخامس والاخير اجاب عليه (٥٣) مبحوثا وبنسبة (٢٧٪).اذ اننا نلاحظ قلة أعداد المبعوثين للخارج سواء من الطلاب أو الباحثين أو أعضاء هيئة التدريس.

أن تدويل التعليم لا يتم في كل الجامعات العراقية باستراتيجية واحدة،وانما تتعدد مداخله واستراتيجياته ومبرراته، والتي قد تختلف من جامعة لأخرى ونجاحه يتوقف على توفير العديد من المقومات وفي مقدمتها التنسيق المؤسسي والوطني. هذا فضلا عن أن التعليم الجامعي يعاني من مشكلات عديدة تدعو إلى عدم الأخذ بالتوأمة كصيغة للتدويل الجامعي، إن جهود توأمة الجامعات كمدخل لتدويل التعليم الجامعي العراقي لا تزال هامشية مقارنة بالاتجاه العام نحو التدويل.

١٢- متطلبات عقد برامج التوأمة الجامعية الدولية.

جدول (١٨) يبين اجابة افراد عينة الدراسة عن المتطلبات التي ينبغي توافرها لعقد برامج التوأمة الجامعية الدولية

الاجابة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	٪
وجود قوانين واليات عمل منظمة ومرنة تحدد طبيعة العمل بين الجامعات العراقية والجامعات الاجنبية.	١	٢١٥	٨٦٪
توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة بما يضمن سير مبادرات واتفاقيات التوأمة.	٢	١٣٣	٥٣٪
وجود قيادات ادارية كفؤة قادرة على تطوير العمل المعني بالتعاون	٣	٨٦	٣٤٪

الدولي بما ييسر سير الاجراءات.			
توفير التقنيات والاجهزة الحديثة والتي تسهل تحقيق عملية التعاون المتبادل بين الجامعات .	٤	٤١	١٦٪

يبين جدول التسلسل المرتبي اعلاه اجابة افراد عينة الدراسة اجابة افراد عينة الدراسة عن المتطلبات التي ينبغي توافرها لعقد برامج التوأمة الجامعية الدولية.وبحسب اجابات المبحوثين،جاء وجود قوانين واليات عمل منظمة ومرنة تحدد طبيعة العمل بين الجامعات العراقية والجامعات الاجنبية.جاء بالتسلسل المرتبي الاول اجاب عليه (٢١٥) مبحوثا وبنسبة (٨٦٪).ثم توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة بما يضمن سير مبادرات واتفاقيات التوأمة.بالتسلسل المرتبي الثاني اجاب عليه (١٣٣) مبحوثا وبنسبة (٥٣٪)،اما وجود قيادات ادارية كفؤة قادرة على تطوير العمل المعني بالتعاون الدولي بما ييسر سير الاجراءات.فقد جاء بالتسلسل المرتبي الثالث اجاب عليه (٨٦) مبحوثا وبنسبة (٣٤٪) ثم توفير التقنيات والاجهزة الحديثة والتي تسهل تحقيق عملية التعاون المتبادل بين الجامعات . بالتسلسل المرتبي الرابع والاخير اجاب عليه (٤١) مبحوثا وبنسبة (١٦٪).

نجد أن إصلاح وتطوير التعليم الجامعي العراقي بما يزيد من قدرته على التنافس على المستوى العالمي يتطلب توفير كافة متطلبات التدويل،وذلك يحتاج الى بذل جهود منظمة ومستمرة،اذ ان بعض الجامعات العراقية غير قادرة على عقد برامج توأمة مع الجامعات العالمية الرائدة،ولن يكون ذلك الا عن طريق تحديث السياسات وخطط التطوير بما يتوافق مع متطلبات العصر.

ثانيا":الاستنتاجات والتوصيات

اولا": الاستنتاجات

من خلال عرض البيانات وتحليلها تم توصل الباحثة الى عدد من الاستنتاجات كانت كالاتي:

١- ان وزارة التعليم العالي ما تزال تعاني من ضعف او قلة تنفيذ برامج التوأمة مع الجامعات الدولية الرائدة والتي يمكن ان يكون لها دور فاعل في تطوير إمكانات وقدرات اعضاء الهيئات التدريسية.

٢- ان الجامعات العراقية بحاجة الى تحسين نوعية أنشطتها التعلمية والبحثية والأكاديمية والادارية عن طريق التوجه نحو تبنى مدخل التوأمة الجامعية

٣- ان التدويل هو استراتيجية أساسية للجامعات،لأنه وسيلة فعالة لتحسين جودة التعليم والبحث للأستاذ الجامعي،وإعداد الطلاب والموظفين لبيئات دولية متعددة الثقافات.

٤- ان التوأمة الجامعية تسهم في جودة النوعية للإداء الجامعي وتطوير العملية التعليمية،هي تسهم في تحسين الجودة والحصول على الاعتراف والسمعة العالمية،والجامعات التي عملت

على تطبيق برامج التوأمة مع جامعات عالمية أظهرت تقدماً ملحوظا،وانعكس إيجابياً على جودة اداء الجامعة بشكل عام.

٥- تبرز اهمية تدويل التعليم بصيغة التوأمة الجامعية في فاعلية الاداء على المستوى الشخصي،كونه يسهم بتنمية مهارات الاستاذ الجامعي وفي زيادة كفاءته وخبراته.

٦- اهم متطلبات الحراك والتنمية المهنية الدولية لأعضاء هيئة التدريس.مشاركة أعضاء هيئة التدريس في المؤتمرات الندوات الأبحاث الدولية.فهي بمثابة برامج تنمية وتدريب يمكنها ان تحقق فائدة كبيرة للباحث الاكاديمي.

٧- وجود تحديات تواجه الجامعات العراقية نحو تدويل التعليم العالي، تتمثل في ان جهود التدويل لا تنبع من استراتيجية واضحة سواء على المستوى الحكومي أو المؤسسي،وهذا ما يتطلب إحداث تطوير في أهداف وأساليب عمل التعليم العالي حتى يتم تخطي أوجه القصور.

٨- من اسباب تراجع الجامعات العراقية في التصنيفات العالمية هو ضعف حركة التدويل،ما يؤكد ان لتدويل التعليم دور هام في ان تتقلد الجامعات العراقية مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية .

٩- أن تدويل التعليم لا يتم في كل الجامعات العراقية باستراتيجية واحدة،وانما تتعدد مداخله واستراتيجياته ومبرراته،هذا فضلا عن إن جهود توأمة الجامعات كمدخل لتدويل التعليم الجامعي العراقي لا تزال هامشية مقارنة بالاتجاه العام نحو التدويل.

١٠- اهم المتطلبات التي ينبغي توافرها لعقد برامج التوأمة الجامعية الدولية وجود قوانين واليات عمل منظمة ومرنة تحدد طبيعة العمل بين الجامعات العراقية والجامعات الاجنبية.

١١- ان بعض الجامعات العراقية غير قادرة على عقد برامج توأمة مع الجامعات العالمية الرائدة،وذلك يحتاج الى بذل جهود منظمة ومستمرة لتحديث السياسات وخطط التطوير بما يتوافق مع متطلبات العصر.

ثانيا":التوصيات والمقترحات

✓ **التوصيات**

توصل البحث الى عدد من التوصيات منها:

١- نتمنى على وزارة التعليم العالي ان تتبنى استراتيجيات مناسبة لتدويل التعليم الجامعي،وإعادة هيكلة الجامعات العراقية وفقا للاتجاهات الحديثة،بما يجعلها في وضع أفضل للاستجابة للتدويل والتوأمة مع الجامعات العالمية الرائدة.

٢- ضرورة إصدار تشريعات وقوانين واليات عمل منظمة ومرنة تحدد طبيعة العمل بين الجامعات العراقية والجامعات الاجنبية.

٣- نأمل ان يكون هناك توسع في برامج التوأمة وتوسيع نطاق التعاون والتشارك بين الجامعات العراقية والجامعات العالمية الرائدة،ومراكز البحوث،والاستفادة من هذا التعاون بتعزيز وتنمية مهارات الاساتذة الجامعيين والارتقاء بقدراتهم.

٤- نأمل من الدولة توفير الدعم المادي،وتخصيص الامكانات اللازمة للتبادل الأكاديمي الدولي وتسهيل عملية الحراك الأكاديمي للأساتذة والباحثين والطلبة.

٥- ضرورة قيام الجامعات بتقديم برامج ودورات تدريبية لأساتذة الجامعات والقيادات الأكاديمية في مجال التدويل،لرفع القدرة على المشاركة في أنشطة التدويل واتقان اللغات العالمية،وتعزيز الاستفادة من استخدام التطبيقات التكنولوجية،كتوجه حديث في تطوير التعليم الجامعي وتدويله.

✓ **المقترحات:**

١- اجراء دراسة للتعرف على واقع استراتيجيات وخطط التدويل الجامعي وآليات تعزيزها في ضوء بعض خبرات الجامعات الأجنبية.

٢- اجراء دراسة حول القيادات الأكاديمية الكفؤة ودورها في تعزيز تدويل التعليم الجامعي.

٣- اجراء دراسة استشرافية حول تحديد استراتيجية وطنية فعالة لتدويل التعليم الجامعي.

٤- اجراء دراسة حول التحديات التي تواجه توأمة الجامعات العراقية مع الجامعات الدولية.

المصادر:

اولا":الكتب العربية

١- ابن منظور، لسان العرب،ج٤، ط٣،دار احياء التراث العربي،بيروت،١٩٩٩.

٢- أحمد زكي بدوي،معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية،مكتبة لبنان،بيروت ،٢٠٠٩.

٣- احمد محمود الزنفلي،التخطيط الاستراتيجى للتعليم الجامعى:دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،٢٠١٣.

٤- اسماء حسين ملكاوي ،(فكرة الجامعة)عند هبرماس:نظرية الفعل التواصلي واصلاح الجامعات،مجلة اضافات،العدد٣٦ ،٢٠١٦.

٥- ثروت عبد الحميد عبد الحافظ، الاتجاهات الحديثة في تدويل التعليم العالي وإمكانية الافادة منها في مصر ،مجلة التربية للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية،كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٦٧،الجزء الأول، ٢٠١٦.

٦- حسام بدراوي،التعليم الفرصة للانقاذ،القاهرة،الدار المصرية اللبنانية،٢٠١١.

٧- حمدي علي احمد ،مقدمة في علم اجتماع التربية،المكتب الجامعي الحديث،مصر،٢٠٠٢.

٨- حميد الهاشمي،من المركزية إلى اللامركزية والخصخصة: نحو رؤية لتطوير واقع التعليم العالي في العراق، سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ،العدد، ٢١،دار الكتب والوثائق،بغداد،٢٠٢١.

٩- راضية بوزان،ادارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي،مركز الكتاب الاكاديمي،عمان،٢٠١٥.

١٠- سماح محمد سيد أحمد،التصنيفات العالمية للجامعات،العربي للنشر والتوزيع،مصر،٢٠١٨.

١١- شيرين عيد مرسي، التوأمة الجامعية: كمدخل لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ .مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، جامعة عين شمس،م٤٤،ع٤، ٢٠٢٠.

١٢- شيماء جبر عبد الله،رؤية مقترحة لتفعيل التوأمة كأحد صيغ تدويل التعليم الجامعي المصري: د راسة تحليلية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، جامعة حلوان، م٢٥،ع٩، ٢٠١٩ .

١٣- طارق السيد،علم اجتماع التنمية، مؤسسة شباب الجامعة ،الاسكندرية، ٢٠٠٧.

١٤- عبد الرزاق عبد الجليل العيسى،التعليم العالي في العراق مقاربات نقدية ورؤى استشرافية : واقع وتحديات التعليم العالي في العراق، ،سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ،العدد٢١ ،دار الكتب والوثائق،بغداد،٢٠٢٠.

١٥- عبد الرسول عبد جاسم،التعليم الجامعي الأهلي في العراق التحديات والحلول،سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط ،العدد، ٢١دار الكتب والوثائق،بغداد،٢٠٢٠.

١٦- عبد الله محمد عبد الرحمن،سوسيولوجيا التعليم الجامعي:دراسة في علم الاجتماع التربوي،،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،١٩٩١.

١٧- عبد الهادي الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث،مصر،١٩٩٨.

١٨- عبدالجواد السيد بكر،التوأمة والامتياز الاكاديمي في برامج التعليم العالي الدولية : نماذج ربط التكنولوجيا بالتنافسية في اليابان وماليزيا. مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ،م١٩،ع٩، ٢٠١٩.

١٩- مجمع اللغة العربية – المعجم الوسيط، الهيئة العامة لشئون المطابع االاميرية،القاهرة،١٩٩٨.

٢٠- محمد إبراهيم عبد العزيز خاطر،تدويل التعليم أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية،دراسات تربوية ونفسية،مجلة كلية التربية بالزقازيق،ع ٨٧،٢٠١٨.

٢١- محمد أمين المفتي، توأمة الجامعات، دراسات في التعليم العالي، ع ١ ،١٩٩٥.

٢٢- محمد حسنين العجمى،التطوير الأكاديمى والاعداد للمهنة الأكاديمية بين تحديات العولمة ومتطلبات التدويل ،المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، ٢٠٠٧.

٢٣- محمد عبدالرازق ابراهيم،تصور مقترح لبناء تكتل جامعي عربي في ضوء متطلبات وتحديات تدويل التعليم, مجلة مستقبل التربية العربية, م ١٩ ,ع ٧٧ ،٢٠١٢.

٢٤- محمد يوسف الهزايمة،العولمة الثقافية واللغة العربية،الاكاديميون للنشر والتوزيع،٢٠١٢.

٢٥- مدحت محمد ابو النصر.ياسمين مدحت محمد ،التنمية المستدامة- مفهومها-ابعادها - مؤشراتها،المجموعة العربية للتدريب والنشر ،القاهرة،٢٠١٧.

٢٦- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة المؤتمر العالمى للتعليم العالى بعنوان " التعليم العالي في القرن الحادى والعشرين الرؤية والعمل"، وثيقة العمل اليونسكو، باريس، ٥-٩ أكتوبر ١٩٩٨.

ثانيا":لمواقع الالكترونية

١-التعليم تعلن عن الجامعات العراقية المتوأمة مع نظيراتها في الخارج،مجلة الغد،بغداد،٢٠٢٢.
موقع الانترنت https://alghadpress.com/6873--.html اخر زيارة للموقع ٢٠٢٤/٥/١٢.

٢-نعيم العبودي،بين تحديات التراجع وفرص التدويل في التعليم العالي،٢٠٢٤.
موقع الانترنت https://alahad.iq/?page=article&itemId=195653 اخر زيارة للموقع ١٠/ ٢٠٢٤/٧.

ثالثا":الكتب الاجنبية:

1- Altbach P.G,Twinning and Branch Campuses. In: The International Imperative in Higher Education. Global Perspectives on Higher Education. SensePublishers ،Rotterdam,2013.

2- Baird J. & Renagi, O, University twinning partnerships for professional development in learning and teaching: examples from Papua New Guinea. Conference Paper " International Conference on Quality Assurance and the Enhancement of Teaching and Learning in Higher Education, Macao, 2325- November 2015.

3- Childress, L. K, Planning for Internationalization By Investing in Faculty. Journal of International and Global Studies, Vol1. No1 ,The George Washington University, U. S. A.2009.

4- Huang ،F,Internationalization of Higher Education in the Developing and Emerging Countries: A Focus on Transnational Higher Education in Asia. Journal of Studies in International Education ،11(3- 4),2007.

5- Hudzik, J. ,United States of America, In De Wite, H .et al (eds.): Internationalization of higher education, European Parliament's Committee on Culture and Education, European Union, 2015.

6- IAU , Affirming Academic Values in Internationalization of Higher Education: A Call for Action, International Association of Universities,2012.

7- Mazzarol, T. et al: The Third Wave- Future Trends in International Education, The International Journal of Educational Management, Vol (17), No (3), 2003.

8- Minh, Quang Duong Internationalization of The Curriculum in Vietnamese Higher Education: Evidence from Vietnam National University of Hanoi, Journal of Education and Sociology, Vol.(4), No. (2),2013.

9- OECD: Education at a Glance 2013 – Highlights, OECD,2O13.

10- Ouchi،Fumika Twinning as a method for institutional development:a desk review .WBI evaluation studies,no. EG0485- Washington،DC:World Bank,2004.

11- Oxford, Word power, University Press, Arabic Edition for Soudi Arabia, printed in China, 2009.

12- Rudzri -J.E Romulad, The Application of A strategic Management Model to the Internationalization ,of Higher Education Institutions, Higher Education,29(4),2004.

13- the unitwin -unesco chairs Programme: Guidelinesand Procedures,unesco, paris, December,2017.

14- Van Damme, Dirk: Quality Issues in the Internationalisation of Higher Educatin Higher Education vol (41) ,2001.

Arabic books

1- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Vol. 4, 3rd ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1999.

2- Ahmed Zaki Badawi, Dictionary of Social Sciences Terms, Lebanon Library, Beirut, 2009.

3- Ahmed Mahmoud al-Zanfali, Strategic Planning for University Education: Its Role in Meeting the Requirements of Sustainable Development, Anglo-Egyptian Library, Cairo, 2013.

4- Asmaa Hussein Malkawi, (The Idea of the University) According to Habermas: The Theory of Communicative Action and University Reform, Izafat Magazine, Issue 36, 2016.

5- Tharwat Abdel Hamid Abdel Hafez, Modern Trends in the Internationalization of Higher Education and the Possibility of Benefiting from Them in Egypt, Journal of Education for Educational, Psychological and Social Research, Faculty of Education, Al-Azhar University, Issue 167, Part One, 2016.

6- Hossam Badrawi, Education is an Opportunity for Rescue, Cairo, Dar Al-Masryah Al-Lubnaniyah, 2011.

7- Hamdi Ali Ahmed, Introduction to the Sociology of Education, Modern University Office, Egypt, 2002.

8- Hamid Al-Hashemi, From Centralization to Decentralization and Privatization: Towards a Vision for Developing the Reality of Higher Education in Iraq, Publications Series of Al-Bayan Center for Studies and Planning, Issue 21, Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad, 2021.

9- Radhia Bouzan, Total Quality Management in Higher Education Institutions, Academic Book Center, Amman, 2015.

10- Samah Muhammad Sayed Ahmed, Global University Rankings, Al-Arabi for Publishing and Distribution, Egypt, 2018.

11- Sherine Eid Morsi, University Twinning: As an Introduction to Achieving the Goals of the Sustainable Development Strategy, Egypt's Vision 2030 .Journal of the Faculty of Education in Educational Sciences, Ain Shams University, Issue 44, No. 4, 2020.

12- Shaimaa Gabr Abdullah, A Proposed Vision for Activating Twinning as One of the Formulas for Internationalizing Egyptian University

Education: An Analytical Study, Journal of Educational and Social Studies, Helwan University, Issue 25, No. 9, 2019.

13- Tariq Al-Sayed, Sociology of Development, University Youth Foundation, Alexandria, 2007.

14- Abdul Razzaq Abdul Jalil Al-Essa, Higher Education in Iraq, Critical Approaches and Foresight Visions: The Reality and Challenges of Higher Education in Iraq, Publications Series of Al-Bayan Center for Studies and Planning, Issue 21, Dar Al-Kutub and Documents, Baghdad, 2020.

15- Abdul Rasoul Abdul Jassim, Private University Education in Iraq, Challenges and Solutions, Publications Series of Al-Bayan Center for Studies and Planning, Issue, 21 House of Books and Documents, Baghdad, 2020.

16- Abdullah Muhammad Abdul Rahman, Sociology of University Education: A Study in Educational Sociology, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'iyah, Alexandria, 1991.

17- Abdul Hadi Al-Jawhari, Dictionary of Sociology, Modern University Office, Egypt, 1998.

18- Abdul Jawad Al-Sayed Bakr, Twinning and Academic Excellence in International Higher Education Programs: Models of Linking Technology to Competitiveness in Japan and Malaysia. Journal of the Faculty of Education, Kafr El-Sheikh University, Vol. 19, No. 9, 2019.

19- Arabic Language Academy - Intermediate Dictionary, General Authority for Amiri Printing Affairs, Cairo, 1998.

20- Mohamed Ibrahim Abdel Aziz Khater, Internationalization of Education as One of the Approaches to Achieving Competitive Advantage for Egyptian Universities, Educational and Psychological Studies, Journal of the Faculty of Education, Zagazig, No. 87, 2018.

21- Mohamed Amin El-Mufti, Twinning of Universities, Studies in Higher Education, No. 1, 1995.

22- Mohamed Hassanein El-Ajami, Academic Development and Preparation for the Academic Profession between the Challenges of Globalization and the Requirements of Internationalization, Modern Library for Publishing and Distribution, Mansoura, 2007.

23- Mohamed Abdel Razek Ibrahim, A Proposed Vision for Building an Arab University Bloc in Light of the Requirements and Challenges of Internationalizing Education, Journal of the Future of Arab Education, Issue 19, No. 77, 2012.

24- Muhammad Yousef Al-Hazaimah, Cultural Globalization and the Arabic Language, Academics for Publishing and Distribution, 2012.

25- Madhat Muhammad Abu Al-Nasr. Yasmine Madhat Muhammad, Sustainable Development - Its Concept - Dimensions - Indicators, Arab Group for Training and Publishing, Cairo, 2017.

26-United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization, World Conference on Higher Education entitled "Higher Education in the Twenty-First Century: Vision and Action", UNESCO Working Document, Paris, October 5-9, 1998.

Second: For electronic websites

1- Education announces Iraqi universities twinned with their counterparts abroad, Al-Ghad Magazine, Baghdad, 2022.

Website https://alghadpress.com/6873--.html Last visited 5/12/2024.

2- Naeem Al-Aboudi, Between the challenges of decline and opportunities for internationalization in higher education, 2024.

Website https://alahad.iq/?page=article&itemId=195653 Last visited 7/10/2024.